



مؤسسة علي بن حسين بن جرير الأهلية  
BIN HOMRAN NGOS FOUNDATION



الحقية التدريبية

# غرس القيم وتعديل السلوك

دليل المتدرب

1448هـ - 2025م





مُؤَسَّسَةُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ حَمْرَانَ الْأَهْلِيَّةِ

BIN HOMRAN NGOS FOUNDATION

(الحقوق الفكرية للحقيبة محفوظة لمؤسسة  
علي بن حسين بن حمران الأهلية  
لا يجوز نشرها أو نسخها وتصويرها والتدريب  
عليها إلا بإذن خطي من المؤسسة)



تم تأليف وإعداد هذه الحقيبة التدريبية بواسطة  
**د. أحمد بن عطية الصبحي**  
[ahmadalsubhi@hotmail.com](mailto:ahmadalsubhi@hotmail.com)  
[@aaalsubhi20](https://www.instagram.com/aaalsubhi20)



وتم تحكيم مادتها العلمية والتدريبية بواسطة  
**أ. د. يعن الله بن علي القرني**  
[Yalgarney@kau.edu.sa](mailto:Yalgarney@kau.edu.sa)  
[@dryanallah](https://www.instagram.com/dryanallah)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا  
أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ، كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾

(سورة الطور: 21)



مُؤَسَّسَةُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ حَمْرَانَ الْأَهْلِيَّةِ  
BIN HOMRAN NGOS FOUNDATION

### الرؤية:

الإسهام الإيجابي والمؤثر في مساندة القطاع غير الربحي.

### الرسالة:

مؤسسة خيرية، تساند كيانات القطاع غير الربحي في المملكة بدعم برامجها ومشاريعها التنموية، بمهنية وشفافية، وتبني مبادرات تحقق طموحات المؤسسين.

### الأهداف:

١/ تقديم الدعم المالي للمشاريع التي تهدف إلى تطوير القطاع غير الربحي وتمكينه.

٢/ تقديم الدعم المالي للمبادرات والمشاريع التنموية.

٣/ تقديم الدعم المالي والعيني للأسر والأفراد والحالات المحتاجة بالتنسيق مع الجهات المرخص لها بذلك.

### القيم:

المؤسسية - المهنية - المبادرة - الشفافية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وعلى آله  
وصحبه ومن والاه .

تُقدِّم مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية هذه  
الحقيبة التدريبية ضمن مشروعها النوعي (ألفة)، وهو  
أحد المبادرات الاستباقية التي تُعنى بخدمة المجتمع من  
خلال تمكين الأسرة وتعزيز تماسكها، في ظل التغيرات  
المتسارعة التي يشهدها المجتمع في بعده الاجتماعي  
والتقني.

ويأتي مشروع (ألفة) انطلاقاً من رؤية المؤسسة في دعم  
استقرار الأسرة وبناء جيل متوازن، حيث يُركِّز المشروع على  
تأهيل الآباء والأمهات بمهارات التواصل الفعال مع الأبناء،  
وفهم احتياجاتهم النفسية والسلوكية، واستيعاب التحديات  
التي تواجههم في زمن التسارع الرقمي والانفتاح العالمي.

وقد صُممت سلسلة من الحقائق التدريبية المتخصصة، من  
قِبَل نخبة من المختصين التربويين والاجتماعيين، لتُلبِّي  
احتياجات المستفيدين، وتُقدِّم بأساليب تعليمية حديثة تراعي  
تنوع المتدربين وخصوصية الأدوار الوالدية.

إننا نؤمن بأن بناء أسرة واعية و متماسكة هو حجر الأساس  
في نهضة المجتمعات، وإن هذه الحقائق ما هي إلا خطوة  
عملية لتحقيق هذا الهدف السامي، سائلين الله أن يبارك  
في الجهود ويجعل الأثر ممتداً وعميقاً في حياة الأسر  
وأبنائها.

مؤسسة علي بن حسين بن حمران الأهلية



## المحتويات

الصفحة	الموضوع
6	المقدمة
11	مدخل إلى أهمية التربية القيمية والسلوكية
13	قبل البداية (توجيهات عامة)
29	الاختبار القبلي
26	نشاط تدريبي لكسر الجليد (حقيبة القيم)
36	الوحدة الأولى: مدخل مفاهيمي إلى معنى القيم
37	الفرق بين القيم والسلوك
40	العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك
50	الأصول الشرعية لغرس القيم
59	أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك
67	القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم
76	الوحدة الثانية
76	مهارات غرس القيم الإيجابية في الأبناء
77	المنهج النبوي في غرس القيم
81	القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو



## المحتويات

### الصفحة

### الموضوع

87	مشروع "قيم الأسرة" كأسلوب تربوي تراكمي
95	نشاط تدريبي (خريطة قيمية للأسرة)
100	الوحدة الثالثة: تعديل السلوكيات السلبية
101	لماذا يُخطئ الأطفال؟
110	أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ
115	نموذج تعديل السلوك ABC
126	محطات إبداعية في تعديل السلوك
129	وراء كل سلوك خاطئ، قيمة غائبة
137	الخاتمة
138	كلمة ختامية للآباء والأمهات
140	نشاط ختامي (تعهد قيمى وسلوكى للأبناء)
139	الخارطة الذهنية الختامية
146	الاختبار البعدي
150	المراجع العلمية
156	الملاحق

15 دقيقة

## قبل البداية



- مدخل إلى أهمية التربية القيمة والسلوكية
- لماذا هذه الحقبة؟
- أهداف الحقبة (الرئيسية والفرعية)
- نشاط تدريبي 1 كسر الجليد
- الاختبار القبلي
- جدول موضوعات الحقبة

15 دقيقة

## مدخل إلى أهمية التربية القيمية والسلوكية

الحمد لله الذي خلق الإنسان وسوَّاه، ونفخ فيه من روحه فكَّرمه وهداه، وغرس فيه فطرة الخير والحق والفضيلة، فقال سبحانه: ﴿فَالْتَمَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 8-10]، والصلاة والسلام على المرَبِّي الأعظم، والقُدوة الأكمل، من قال: " نما بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ (أَوْ) صَالِحِ الْأَخْلَاقِ ". [رواه أحمد، 8952، وصححه الألباني]، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

لقد كانت القيم في الإسلام، ولا زالت، هي جوهر البناء الإنساني، ومادة الرسائل السماوية، وركيزة تزكية النفس وإعمار الأرض. وما من أمة شقيت، ولا حضارة انهارت، إلا يوم أن تخلَّت عن قيمها أو شوَّهت فطرتها. ولأن التربية ليست تلقيناً جافاً، ولكن بناء متكامل للفكر والوجدان والسلوك، فقد حمل الأباء والمربون أمانة عظيمة، ووظيفة كريمة، وهي غرس القيم في نفوس الأبناء، في عالم مضطرب يهدد منظومات الأخلاق، ويشوِّش الهوية، ويستبدل المعروف بالمنكر.

ولقد أكَّد القرآن الكريم أن القيم هي من صلب الرسالة، ومقصد النبوة، ومفتاح الفلاح، وهي تنبت في القلب والروح كما ينبت الزرع في الأرض الطيبة، فقال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ

وَالَّذِي خُبْتُ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا ﴿ [الأعراف: 58]، وفي هذه الصورة البليغة تشبيهه للقلب الطيب الذي تنبت فيه القيم، والقلب الخبيث الذي لا تثمر فيه التربية مهما بلغت الوسائل، إذا لم تتكئ على أصل سليم. وقد بيّن النبي ﷺ أن الأخلاق ليست شيئاً هامشياً في بناء الإيمان، بل هي لبّه وجوهره، فقال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ". [رواه أبو داود، 4798، وصححه الألباني]، وهو ما يجعل كل موقف تربوي يمر على الوالدين فرصة لفرس قيمة، أو بناء سلوك، لا يقل شأناً عن تعليم الصلاة أو حفظ القرآن.

إن مهمة الوالدين اليوم لم تعد محصورة في "تعديل سلوك خاطئ"، بل تمتد إلى "زرع قيمة" تُنبت سلوكاً سليماً من أصله، وهذا ما يوجب على الأسرة أن تنتقل من التربية الانفعالية إلى التربية الهادفة، ومن تصحيح النتائج إلى بناء الأسباب، عبر فهم دوافع السلوك، ومراحل النمو، والنماذج المؤثرة، وأدوات الفرس القيمي.

والله نسأل أن يُلهمنا الصواب، ويبارك في الجهود.



## قبل البداية

هذه مجموعة من النصائح والتوجيهات المفيدة، والتي يُستحسن بالمدرب الاطلاع عليها قبل بداية اليوم التدريبي. رسالتك التدريبية:

### الاستعداد قبل الدورة:

- حدد أهدافك من التدريب: تأمل في السبب الذي جعلك تحضر هذه الدورة التدريبية، وحدد أهدافك الشخصية. قد يكون هدفك تطوير مهارة معينة أو فهم موضوع جديد. من المهم أن تكون أهدافك واضحة حتى تتمكن من قياس مدى تحقيقها في نهاية الدورة.
- اطلع على المادة التدريبية إذا كانت متاحة: إذا تم تزويدك بمحتوى تدريبي مسبق، احرص على قراءته أو مراجعته بشكل سريع. هذا سيعطيك فكرة عامة عما سيتم تناوله في الجلسات ويساعدك في طرح الأسئلة التي تهتمك.
- أحضر أدواتك الخاصة: تأكد من إحضار الأدوات التي قد تحتاجها مثل دفتر ملاحظات وأقلام أو جهاز إلكتروني لتدوين الملاحظات. فالتدوين الفعّال يساعد في الاحتفاظ بالمعلومات ومراجعتها لاحقًا.

### أثناء الدورة التدريبية:

- كن حاضرًا بشكل فعّال: حضورك ليس مجرد الوجود الجسدي. حاول المشاركة بفاعلية في المناقشات والأنشطة. طرح الأسئلة والمشاركة في النقاشات يمنحك فرصة لاستيعاب المحتوى بشكل أفضل ويعزز تفاعلك مع المدرب وزملائك.
- استمع جيدًا وكن منفتحًا على الأفكار الجديدة: قد تكون الأفكار

والمفاهيم التي تُطرح جديدة عليك. لذلك، حافظ على ذهن منفتح واستمع جيداً لتوجيهات المدرب وزملائك المتدربين. الاستماع الفعال يساعدك في اكتساب فهم أعمق للمادة.

• تعامل بمرونة مع الأنشطة: قد تتضمن الدورة أنشطة تفاعلية أو تمارين جماعية. كن مستعداً للمشاركة بمرونة وتقبل الاختلافات في الآراء. الفهم يأتي من التجربة والنقاش المفتوح، لذا استفد من تفاعل زملائك لتوسيع مداركك.

• أطلب المساعدة عند الحاجة: لا تتردد في طرح أسئلة للمدرب أو زملائك إذا واجهت صعوبة في فهم أي جزء من المحتوى. الأسئلة ليست علامة على الضعف، بل على الرغبة في التعلم.

• التزم بفترات الراحة والتوقيت: احترام مواعيد الجلسات وفترات الراحة يساهم في الحفاظ على التركيز والطاقة خلال اليوم. حاول أن تأخذ فترة الراحة للاسترخاء وتجديد النشاط حتى تعود للورشة بكامل طاقتك.

### بعد الدورة التدريبية:

• راجع ما تعلمته: بعد انتهاء الدورة، حاول تخصيص بعض الوقت لمراجعة ما دوّنته من ملاحظات. هذه المراجعة تعزز من تثبيت المعلومات في ذاكرتك.

• طبق ما تعلمته: الهدف من أي تدريب هو التطبيق العملي. حاول أن تدمج ما تعلمته في حياتك العملية أو الشخصية قدر الإمكان. التطبي العملي هو مفتاح النجاح.

• ابحث عن مصادر إضافية: إذا كان لديك اهتمام بمزيد من التفاصيل حول الموضوع، لا تتردد في البحث عن كتب، مقالات، أو دورات تدريبية إضافية لتوسيع معرفتك.

**تمنياتنا لكم بحقيبة تدريبية ممتعة وفعّالة**

# أَهْلًا وَسَهْلًا لَكُمْ



## مصطلحات الحقبة

إثرائي



نشاط تدريبي جماعي



نشاط تدريبي فردي



جلسة نقاش جماعي



مقطع مرئي



إرشادات المدرب



هداية



لفتة أدبية



معلومة علمية



اختبار فردي



## لماذا هذه الحقبة؟

جاءت هذه الحقبة التدريبية استجابةً لحاجة ملحة لا يمكن تأجيلها، في ظل واقع باتت القيم فيه يُعاد تعريفها، وتُستبدل فيه المبادئ بثقافة اللحظة، وينشأ الأبناء بين تيارات متناقضة، تجعل بناء الشخصية الأخلاقية السوية تحدياً وجودياً لا تربوياً فحسب. ومن هنا، لم تكن هذه الحقبة خياراً معرفياً عابراً، بل ضرورة تربوية، ومشروع إنقاذ فكري وسلوكي، يُعيد للأسرة دورها المحوري في غرس القيم، وتعديل السلوك، وتحقيق الأمن النفسي والسلوكي داخل البيت.

لقد قرّر الإسلام منذ اللحظة الأولى أن القيم هي جوهر التربية، وأن صناعة السلوك تبدأ من عمق التصور، ومن أصالة المبدأ، قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: 104]. فالمعروف والمنكر في الإسلام ليسا مفاهيم عائمة، بل مبادئ راسخة، تُبنى على الوحي، وتُفرس في النشء منذ الصغر. وقد أكّد النبي ﷺ أن البناء القيمي هو فطرة مفروسة، ومسؤولية مرسومة، فقال عليه الصلاة والسلام: "ما من مولودٍ إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه". [رواه البخاري 1385، ومسلم 2658]. وهذا الحديث يُحمّل الوالدين أمانة "الهوية"، لا مجرد الحماية والرعاية، ويضعهم في موقع المُربّي والمؤثر الأول، وليس المُتابع المتأخر.

لقد أصبح الوالدان اليوم في مواجهة مكشوفة مع سيلٍ من الرسائل التربوية غير المرئية: وسائل ترفيه تُسفه القيم، ومؤثرون يُشوّهون الفطرة، وبيئات مدرسية واجتماعية تخلو من الضوابط. وفي غياب مشروع أُسري واضح لفرس القيم، يصبح تعديل السلوك بعد انحرافه تحدياً أصعب، وقد يتأخر إلى ما لا يُجدي معه تقويم. قال ابن القيم رحمه الله: "وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صفاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً". (تحفة المودود، ص 248)

ومن هنا، تنبع أهمية هذه الحقبة التدريبية، فهي لا تقدم خطاباً وعظيماً، ولا تنظيراً مجرداً، بل تُقدم برنامجاً تدريبياً وتطبيقياً يمكن الوالدين من:

- فهم عملي لطبيعة القيم وأثرها على السلوك.
- امتلاك أدوات عملية لفرس القيم في المراحل المختلفة.
- آليات تربوية لمعالجة السلوكيات الخاطئة برحمة وحكمة.
- نماذج متكاملة تجمع بين الأصول الشرعية، والنظريات النفسية والسلوكية الحديثة.

وهي بذلك تُسهم في تحويل التربية إلى رسالة إيمانية واعية، ومشروعاً تربوياً نافعا، وتحول كل موقف بين الوالدين وأبنائهم في البيت إلى فرصة عظيمة لفرس قيمة صالحة، وبناء مبدأ نافعا، وتعديل سلوك خاطئ، وصناعة إنسان مباركا.



## نموذج (التدريب) التغيير



### إثرائي

نموذج التدريب الذي ستعتمد عليه أهداف هذه الحقبة التدريبية هو نموذج كيركباتريك لتقييم التدريب (Kirkpatrick's Model of Training Evaluation). وهذا النموذج يُعتبر من أشهر النماذج العالمية في قياس فعالية البرامج التدريبية، ويُستخدم هنا لتقييم مدى تحقق أهداف حقبة غرس القيم وتعديل السلوك، عبر ثلاثة مستويات رئيسية:

#### 1. مستوى الأول: التعلم (Learning)

يقيس هذا المستوى مقدار المعرفة أو المفاهيم التربوية المرتبطة بالقيم والسلوك، والتي اكتسبها المشاركون نتيجة التدريب.

#### أداة القياس:

اختبار قبلي وبعدي (Pre/Post Test)

#### الهدف:

التأكد من اكتساب المتدرب للمفاهيم الأساسية حول: الفرق بين القيم والسلوك، المنهج النبوي في التربية، أدوات غرس القيم، وأسس تعديل السلوك.

**المؤشر:**

- ارتفاع نسبة الإجابات الصحيحة بعد التدريب مقارنة بما قبل.
- قدرة المتدرب على شرح المفاهيم المتعلقة بفرس القيم وتفسير السلوكيات التربوية.
- تمييزه بين الأدوات المختلفة لفرس القيم

**2. المستوى الثاني: السلوك (Behavior)**

يقيم هذا المستوى مدى ترجمة المعرفة النظرية إلى تغيير ملموس في سلوك المتدرب داخل بيئته الأسرية والتربوية.

**أداة القياس:**

- أنشطة تطبيقية في كل وحدة تدريبية، مثل:
- "البطاقات الملونة وتحليل المواقف"
- "تصميم خريطة قيمية للأسرة"
- "تحليل موقف سلوكي باستخدام نموذج ABC"
- تمرين ختامي: "التعهد القيمي نحو الأبناء" .. وغيرها

**الهدف:**

تقييم مدى توظيف المعرفة المكتسبة في واقع الأسرة، واستيعاب المتدرب لدوره في غرس القيم وتعديل السلوك من خلال الممارسة اليومية.

**المؤشر:**

- قدرة المتدرب على ربط السلوك الظاهري بالقيمة الجوهرية المرتبطة به.
- اختيار الأداة التربوية الأنسب لفرس قيمة في موقف واقعي.

- معالجة السلوكيات السلبية باستخدام النموذج السلوكي التربوي (Antecedent–Behavior–Consequence).

### 3. المستوى الثالث: النتائج (Results)

يقيس هذا المستوى التأثير الممتد للتدريب على واقع الأسرة، وعلاقة الوالدين بأبنائهم، ومدى تحسن البيئة التربوية العامة في البيت.  
أداة القياس:

استبانة متابعة بعد 4-6 أسابيع من التدريب.

#### الهدف:

التعرّف على النتائج الفعلية للتدريب في الحياة الواقعية، وتحديد مدى تحقق التحول القيمي والسلوكي في التعامل مع الأبناء.

#### المؤشر:

- تحسّن العلاقة الوجدانية بين الوالدين والأبناء بناءً على مبادئ تربوية وقيمية.

- انخفاض في السلوكيات السلبية المتكررة لدى الأبناء، نتيجة اعتماد أساليب تربوية بديلة أكثر وعياً واتزاناً.

- قدرة الأسرة على تبني مشروع قيمي مستمر داخل البيت، يُسهم في بناء الشخصية الأخلاقية للطفل.



## الأهداف الرئيسية

### 1- ترسيخ المفهوم التربوي للقيم والسلوك

رفع وعي الوالدين بأهمية غرس القيم باعتبارها البنية الداخلية للسلوك، وتوضيح العلاقة الشرعية بين التصور والسلوك، وبيان مسؤوليتهم الشرعية في حفظ الفطرة وتوجيهها.

### 2- بناء المهارات التربوية لغرس القيم وتعديل السلوك

تمكين الآباء والأمهات من الأدوات والأساليب الفعّالة لغرس القيم الإيجابية، واكتساب مهارات تعديل السلوك السلبي في المواقف اليومية من خلال نماذج تطبيقية وعملية.

### 3- تحقيق نتائج تربوية ملموسة في البيئة الأسرية

تعزيز قدرة الوالدين على تفعيل التربية القيمية في البيت، وبناء مناخ تربوي يساعد الأبناء على التخلق بالفضائل، والاستجابة للتوجيهات، والانضباط الذاتي القائم على الوازع الإيماني.





## الأهداف الفرعية

### الجانب الأول: المفاهيم – بناء الوعي القيمي والسلوكي

- التمييز بين "القيمة" و"السلوك"، ومعرفة أيّهما الأصل وأيّهما التابع.
- فهم المنظور الإسلامي لفرس القيم: من القرآن، والسنة، وهدى السلف.
- إدراك العلاقة بين الفكر، والمشاعر، والسلوك كمنظومة تربوية متكاملة.
- استحضار أثر البيئة والقدوة والأسرة في تشكيل القيم.
- تفسير الانحرافات السلوكية من خلال القصور في الجانب القيمي.
- ربط غرس القيم بمقاصد الشريعة، وتحويلها إلى منهج حياة.

### الجانب الثاني: الخطوات – تحويل المفاهيم إلى ممارسة واقعية

- استخدام أدوات ومهارات غرس القيم التربوية بشكل واعٍ وموجه.
- تكييف القيم التربوية حسب المراحل العمرية للأبناء، وعدم فرض قيم فوق طاقتهم الإدراكية.
- بناء مشروع "قيم الأسرة" كأساس متراكم لفرس القيم عبر الزمن.
- تعديل السلوك السلبي من خلال نموذج ABC وتوظيفه عملياً في الحياة اليومية.
- إنشاء خريطة قيمية للأسرة تساعد على تتبع النمو القيمي والسلوكي عند الأبناء.

### الجانِب الثالث: النتائج – مخرجات التحوّل التربوي

- قدرة الوالدين على ملاحظة الأثر السلوكي المترتب على غرس القيم بطرق صحيحة.
- بناء منهجية تربوية أسرية واضحة تقوم على التدرج، الحوار، والتشجيع، بدلاً من الزجر والتوبيخ.
- تقويم دوري للسلوكيات السلبية، وربطها بالفجوات القيمة داخل الأسرة.
- تحوّل في نظرة المربي من "تصحيح السلوك فقط" إلى "بناء القيم الداخلية".





## الفئة المستهدفة

- **الأباء والأمهات:** الباحثون عن طرق فعالة وشرعية في تهذيب سلوك أبنائهم وغرس القيم فيهم.

### ما الذي سيكسبونه بعد المشاركة؟

- رؤية شرعية عميقة لدور القيم في بناء السلوك التربوي للأبناء.
- أدوات تربوية عملية لغرس القيم وتعديل السلوك في المواقف اليومية.
- قدرة على تحويل البيت إلى "مساحة تربوية" تنبض بالمعنى والتوازن.
- مهارة في تحليل السلوكيات الظاهرة وفهم جذورها القيمية.
- نموذج تدريبي يمكن استخدامه لاحقاً في برامج إرشادية أو مدرسية أو دعوية.
- استعداد تربوي طويل المدى لبناء جيل راسخ في قيمه، وמתزن في أخلاقه، وفاعل في مجتمعه.



15 دقيقة

## كسر الجليد



نشاط تدريبي 1 فردي/جماعي



### الهدف:

- كسر الجليد وتعزيز التفاعل الإنساني.
- استكشاف خلفيات المشاركين التربوية من منظور القيم.
- الربط بين تجاربهم السابقة والموضوع العام للحقيبة (غرس القيم وتعديل السلوك).

### طريقة التنفيذ:

تخيل معي...

- تخيل أنك دخلت هذه القاعة وأنت تحمل "حقيبة غير مرئية"، لكنها ليست حقيبة أوراق أو أدوات، بل حقيبة من ذكرياتك

التربوية القديمة...

افتحها الآن، واخرج منها ما يلي:

1. قيمة تربوية غرسها فيك والدك أو والدتك، وما زلت تعتز بها إلى اليوم.
2. سلوك إيجابي تلقيته في طفولتك وتتمنى أن تنقله لأبنائك بنفس المحبة والاهتمام.

طريقة التفاعل:

- سيتم تقسيمكم إلى ثنائيات.
- لديك دقيقتان فقط لمشاركة زميلك بقصتك التربوية، وهو سيشاركك بقصته كذلك.
- بعد انتهاء المشاركة الثنائية، سيطلب من بعض المتطوعين نقل قصة زميله - بموافقة - أمام المجموعة، إن أحب.
- تذكر:
- لا يوجد "صواب" أو "خطأ" في القصص الشخصية.
- هذا التمرين ليس للعرض، بل لاستحضار الحقيقة التربوية في داخلك.
- كن صادقاً... فقد تلهم غيرك، وتكتشف قيمة كنت تجهل أهميتها.

## مخرجات النشاط:

- تعارف إنساني أعمق من مجرد الأسماء.
- استحضار القيم والسلوك في الذاكرة العاطفية للمشاركة.
- خلق جو من الثقة والانفتاح في القاعة، يُمهّد لتقبل التعلّم من القلب.





## الاختبار القبلي (Pre-test)



### اختبار فردي

#### الهدف من الاختبار

- قياس معرفتك الأولية حول المفاهيم الأساسية للبرنامج التدريبي.
- مساعدتك على استحضار خلفيتك الذهنية حول الموضوع.
- تعزيز استعدادك الذهني لما ستتعلمه لاحقاً خلال الدورة.

#### كيف ستُنَفَّذ الاختبار؟

- ستقوم بحل مجموعة من الأسئلة السريعة التي تتعلق بموضوع الدورة.
- لا يُعتبر هذا الاختبار وسيلة للتقييم أو للحكم على مستواك، بل أداة تعليمية فقط.
- ستُعرض لك طريقة الوصول إلى الاختبار (إما عبر باركود QR أو من خلال أوراق مطبوعة في حقيبتك).
- ستُمنح وقتاً محدداً لا يتجاوز 10 دقائق.
- من المهم أن تجيب بمفردك، وبدون الرجوع لأي مصدر خارجي.

## ماذا بعد الاختبار؟

- احتفظ بنتيجتك، لأنك ستعود إليها في نهاية الدورة لمقارنة تطورك.
- لن يتم تصحيح الاختبار مباشرة.
- خلال تقدمك في الدورة، ستتعرف على الإجابات والنقاط التي كنت بحاجة لفهمها بشكل أفضل.

## تذكير مهم:

- لا تقلق إذا لم تكن تعرف بعض الإجابات — هذا طبيعي جداً.
- هدفنا من هذا التمرين هو التحفيز والتوجيه، وليس التقييم أو المقارنة.
- كل متدرب لديه خلفية مختلفة، وهذا الاختلاف هو ما سيصنع التعلّم الحقيقي - بإذن الله.





## نموذج الاختبار القبلي

### السؤال 1:

ما المقصود الحقيقي بفرس القيم لدى الأبناء؟

- تكرار التعليمات السلوكية بشكل مباشر
- بناء المعاني القيمية في النفس حتى تُصبح دافعاً للسلوك
- تعزيز التنافس بين الإخوة للوصول إلى الأفضل
- استخدام الثواب والعقاب لترسيخ السلوك

### السؤال 2:

أي من الخيارات التالية يُعد مؤشراً مباشراً على ضعف القيم لدى الطفل؟

- الرغبة المستمرة في الظهور
- الميل للعزلة أحياناً
- الكذب عند الخوف والأنانية عند المشاركة
- الفضب عند التوبيخ



### السؤال 3:

القيمة التي تُشكّل نواةً للانضباط الذاتي هي:

أ. الطاعة

ب. التقوى

ج. الصدق

د. الصبر

### السؤال 4:

أي الوسائل التالية تُعدّ الأنسب لغرس القيم في مرحلة التمييز؟

أ. العقوبة عند الخطأ المتكرر

ب. إلقاء المحاضرات المباشرة

ج. النمذجة والقُدوة وربط القيم بالواقع

د. المقارنة المستمرة بالأقران

### السؤال 5:

ما أهم مهارة تربية يجب أن يمتلكها الوالد عند التعامل

مع سلوك سلبي؟

أ. التدخل الفوري بالحزم

ب. فهم الظروف المسببة للسلوك وتحليلها

ج. تحديد العقوبة وتطبيقها مباشرة

د. الانسحاب وترك الطفل يتعلّم من الخطأ

### السؤال 6:

في نموذج تعديل السلوك (ABC)، يشير الحرف A إلى:

- أ. السلوك الظاهر
- ب. الظروف السابقة التي أدت للسلوك
- ج. نتائج السلوك وتبعاته
- د. ردة الفعل بعد التصرف

### السؤال 7:

عند حدوث خطأ من الطفل، الخيار الأفضل هو:

- أ. إظهار الفضب حتى لا يتكرر الخطأ
- ب. الصمت تماماً حتى يندم
- ج. تحليل الدافع وراء السلوك أولاً
- د. حرمانه من ميزة يحبها

### السؤال 8:

أي من السلوكيات الآتية يدل غالباً على غياب قيمة "الاحترام"؟

- أ. الجدل مع الآخرين بأسلوب ساخر
- ب. الصراخ في المواقف الانفعالية
- ج. التردد في التعبير عن الرأي
- د. عدم الالتزام بالقوانين

السؤال 9:

أي من العبارات التالية تُعتبر تربويًا صحيحة عند تصحيح الخطأ؟

أ. "لقد أخطأت، كيف يمكن إصلاحه؟"

ب. "أنت لا تُجيد التصرف كعادتك!"

ج. "أنا محبط منك جدًا!"

د. "دائمًا تُكرر نفس الفلأ!"

السؤال 10:

من ركائز التربية بالقيم في الأسرة:

أ. الالتزام بالتعليمات الثابتة فقط

ب. اعتماد النموذج الأسري الموحد في السلوك

ج. تطبيق العقوبة فور كل خطأ

د. المرونة التربوية دون توجيه



## موضوعات الحقبة التدريبية

04

الخاتمة

- كلمة ختامية للآباء والأمهات  
- نشاط ختامي (تعهد قيمى وسلوكى للآباء)

03

الوحدة الثالثة  
تعديل السلوكيات السلبية بأساليب تربوية واعية

- لماذا يُخطئ الأطفال؟  
الأسباب النفسية والتربوية والإدراكية  
- أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ  
- نموذج تعديل السلوك ABC (Antecedent – Behavior – Consequence)  
- محطات إبداعية في تعديل السلوك  
- وراء كل سلوك خاطئ...  
قيمة غائبة تنتظر أن تُفرس

02

الوحدة الثانية  
مهارات غرس القيم الإيجابية في الأبناء

- المنهج النبوي في غرس لقيم  
- القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو  
- مشروع "قيم الأسرة"  
كأسلوب تربوي تراكمي  
- نشاط تدريبي (خريطة قيمية للأسرة)

01

الوحدة الأولى  
مدخل مفاهيمي إلى معنى القيم والسلوك في التربية

- الفرق بين القيم والسلوك  
- العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك (نموذج الإدراك – الشعور – الفعل).  
- الأصول الشرعية لغرس القيم (القران – السنة – أقوال السلف)  
- أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك (الأسرة – الإعلام – الأصدقاء).  
- القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم

60 دقيقة

## مدخل مفاهيمي إلى معنى القيم والسلوك في التربية

الوحدة الأولى



الهدف: بناء فهم شرعي وتربوي واضح لمفهوم القيم والسلوك وأثرهما.

- الفرق بين القيم والسلوك .
- العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك (نموذج الإدراك – الشعور – الفعل).
- الأصول الشرعية لفرس القيم (القرآن – السنة – أقوال السلف)
- أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك (الأسرة – الإعلام – الأصدقاء)
- القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم

## الفرق بين القيم والسلوك



### إثرائي

حين نتأمل في واقعنا التربوي والاجتماعي، نجد أن الكثير من المربين والآباء والمعلمين ينشغلون بتقويم "السلوك الظاهر" لدى الأبناء، دون أن يعيروا انتباهاً كافياً لـ "القيم الكامنة" التي توجه هذا السلوك وتشكل دافعيته. وهذا يشبه من يعالج أوراق الشجرة دون أن ينظر إلى الجذور. فهل يمكن أن يثمر غصنٌ منبته بلا جذورٍ قوية؟!

في المنظور الشرعي، القيم هي الأساس الذي ينبنى عليه السلوك، وهي أحد مكونات "النية" التي تُكسب العمل وزنه عند الله. قال النبي ﷺ: **"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى"** [رواه البخاري]، وهي قاعدة جذرية تؤصل لقاعدة أن القيم تسبق السلوك وتوجهه.

أما في ضوء العلم النفسي والتربوي، فالقيم تُعرّف بأنها: "معتقدات راسخة توجه السلوك وتضبطه، وتحدد ما هو مرغوب وما هو مرفوض في نظر الفرد". بينما السلوك هو المظهر الخارجي الناتج عن تفاعل الفرد مع بيئته وفقاً

لتلك القيم. وقد أشار الدليل الإجرائي لفرس القيم إلى أن "القيم تُشكل منظومةً محركةً للأفكار والأقوال والأفعال، وهي المكون الأساسي للشخصية الفردية والمجتمعية". فهي بمثابة "الروح" التي تنفخ الحياة في الجسد السلوكي، فبدونها تصبح التصرفات مجرد طقوس جوفاء أو استجابات لحظية بلا عمق.

ومن الإبداع التربوي أن تُدرّب أبناءنا على التمييز بين القيم التي يحملونها والسلوك الذي يصدر عنهم، فكم من سلوكٍ حسنٍ قد يصدر بدافعٍ أناني، وكم من موقفٍ سلبي يُخفي وراءه قيماً خيرةً لم تُفهم. ولهذا جاء في الفوائد لابن القيم رحمه الله: "السلوك الظاهر ثمرة ما في القلب من المحبة والنية، فمن أصلح قلبه أصلح الله سلوكه، ومن أهمل قلبه فسدت جوارحه" (الفوائد، ص72).

وإليك بعض الفروقات الجوهرية بين "القيم" و "السلوك" من عدة جوانب:



## وإليك بعض الفروقات الجوهرية بين "القيم" و "السلوك" من عدة جوانب:

السلوك	القيم	وجه المقارنة
أفعال أو ردود ظاهرية ناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة.	معتقدات داخلية راسخة توجه الإنسان وتضبط أفعاله.	التعريف
تتأثر بالمواقف الفورية والمثيرات الخارجية والضغوط اللحظية.	تتبع من الضمير والدين والتنشئة الاجتماعية والقناعات الذاتية.	المصدر
متغير حسب الظروف، والمواقف، والزمان، والمكان.	أكثر ثباتاً واستقراراً، وتغير ببطء وبعمق.	الثبات والتغير
تمثل ما هو كائن بالفعل (التصرفات الواقعية).	تمثل ما يجب أن يكون (المثل والمبادئ).	المعيارية
مرئية وملاحظة ويمكن تقييمها بشكل مباشر.	غير مرئية بشكل مباشر، ويُستدل عليها من خلال المواقف المتكررة.	قابلية الملاحظة



## العلاقة بين التفكير، والمشاعر، والسلوك، نموذج (الإدراك – الشعور – الفعل)



### إثرائي

يعتقد كثير من الآباء والأمهات بأن تعديل سلوك الأبناء يبدأ بتغيير الفعل الخارجي فقط، كالصراخ أو التمرد أو الكسل. لكن هذه النظرة قاصرة، لأنها تتجاهل الحلقة الأهم في السلوك الإنساني: العقل والمشاعر. فالإنسان لا يتصرف اعتباطاً، بل سلوكه ناتج عن تفاعل ثلاثي مترابط: **ما يُدركه** – **وما يشعر به** – **وما يفعله**.

يُعرف هذا المفهوم في علم النفس السلوكي المعرفي بـ نموذج الإدراك – الشعور – الفعل (Cognitive–Emotional–Behavioral Model)، والذي يفيد بأن كل سلوكٍ ظاهرٍ هو نتيجة إدراك ذهني معين، يتبعه شعور داخلي، ثم يتجسد في تصرف وسلوك خارجي. وهذا النموذج يُعدّ أداة فعّالة في فهم وتعديل السلوك من جذوره، وليس من مظاهره الخارجية فقط.

وإليك بعض التفاصيل:

### أولاً: الإدراك (Cognition) – "الفكرة"

هو الكيفية التي يفسّر بها الفرد – صغيراً كان أو كبيراً – المواقف التي يمر بها، ويبنى هذا الإدراك على تجاربه السابقة، وما تربي عليه، ومنظومة القيم التي يحملها، إضافة إلى مستوى وعيه الذاتي.

فمثلاً:

الطفل الذي يسمع من والده مراراً: "أنت دائماً تُخطئ!" قد يكون إدراكاً داخلياً مثل: "أنا فاشل، ولا يمكنني النجاح"، أو حين ترى الطفلة أمها ترفع صوتها عليها أمام إخوتها كلما أخطأت، قد يتكون لديها إدراك مشوّه: "أمي لا تحبني".

فمثل هذه الأفكار تصبح عدسة يرى الطفل بها نفسه والعالم من حوله، وتؤثر مباشرة على شعوره وسلوكه، ولو لم تُقال له تلك العبارات صراحةً، بل يكفي التكرار، أو نبرة الصوت، أو نظرات الضرب، أو المقارنة بالآخرين.

### ثانياً: الشعور (Emotion) – "الانفعال"

هو ما يشعر به الطفل نتيجة تفسيره لما جرى. فالإدراك لا يقف عند حدود الفكرة، بل يتحول إلى تجربة شعورية داخلية قد تكون سلبية ومؤلمة، أو إيجابية ومحفزة.

في المثال السابق:

الطفل الذي كَوّن قناعةً أنه "فاشل"، سيشعر بالإحباط، والخوف من الفشل، والقلق من خوض التجربة مجددًا. والطفلة التي تشعر أن أمها لا تحبها، ستفمرها مشاعر الرفض، وربما الحزن أو الفيرة من إخوتها.

وهنا تبرز أهمية دور الوالدين في تعزيز المشاعر الإيجابية كالحب غير المشروط، والطمأنينة، والثقة، لتكون الحاضنة الأمنة لنمو القيم الصحيحة والسلوك والسليم.

### ثالثاً: السلوك (Behavior) – "الرد الفعلي"

هو المظهر الخارجي الذي يُترجم نتيجة ما سبقه من الإدراك والشعور معاً. وما نراه من تصرفات الأطفال – إيجابية كانت أو سلبية – هو في الغالب النتيجة النهائية لسلسلة بدأت من فكرة مرّت بمشاعر واستقرت في الفعل.

ومثال ذلك:

الطفل الذي يشعر بأنه فاشل بسبب إدراكه السلبي، قد يفجّر نوبة غضب عند طلب المذاكرة، أو يتظاهر بالمرض لتجنّب الذهاب للمدرسة. والفتاة التي تشعر أنها غير مرغوبة من أمها، قد تلجأ للانعزال أو المقاطعة الصامتة، أو تُظهر عدواناً سلبياً مثل الكسل، أو العناد، أو إهمال الأوامر. أو أكثر من ذلك بأن تتقرّب من الغرباء في وسائل التواصل الاجتماعي للبحث عن احتواء بديل.

وفي المقابل كل ذلك، الطفل الذي يُدرك بأنه محبوب ومقدَّر - حتى حين يُخطئ - غالباً ما يشعر بالأمان الداخلي، مما ينعكس في سلوكيات أكثر توازناً، كتحمُّل المسؤولية، والاستجابة للتوجيه، والاعتراف بالخطأ.

### رسالة للوالدين:

- عندما ترى سلوكاً مزعجاً من ابنك، اسأل نفسك:
- ما هي الفكرة التي قد تكون ترسخت في ذهنه؟
- ما هي المشاعر التي يعيشها الآن؟
- هل هذا السلوك نتيجة ألم داخلي لم يفهم بعد؟

فبدل أن تُعالج السلوك فقط، ابدأ بعادة صياغة إدراكه للأمور، وضح مشاعر القبول والاحتواء، وستجد أن كثيراً من السلوكيات تتغير من تلقاء نفسها.





## فائدة

### قال ابن القيم، رحمه الله:

"الفكرة مبدأ الإرادة، والإرادة تقتضي الفعل، فإذا تكرر صار عادة،  
فصلاح هذه الأطوار بصلاح الفكر، فكل خير فأصله الفكر."  
ويكمل رحمه الله في السياق ذاته:

"والفكر مبدأ الخير والشر، فإن كان الفكر في معالي الأمور  
وجليلها كان بعده الإرادة، ثم العمل، ثم العادة، فكان ذلك صلاح  
العبد وسعادته في دنياه وأخراه. وإن كان في سفاسف الأمور  
وحُقارها، تبعه الإرادة، ثم العمل، ثم العادة، فكان ذلك هلاكه  
وشقوته."

(الفوائد، لابن القيم)

10 دقائق

## البطاقات الملونة وتحليل المواقف



## نشاط تدريبي 2 جماعي

## أهداف النشاط:

- ستتعرف على كيف تتكون السلوكيات من خلال الأفكار والمشاعر.
- ستتعلم طريقة تربوية ذكية لتحليل المواقف اليومية لأطفالك.
- ستكتشف كيف تؤثر القيم (الفائدة أو الحاضرة) في تصرفات الأبناء.

## الأدوات التي سنستخدمها:

- بطاقة موقف تربوي (ستصك واحدة).
- 3 دوائر أمامك (فكرة – شعور – سلوك).
- ملصقات لاصقة صغيرة (Post-it) لكتابة تحليلك.
- ساعة توقيت... لأن الوقت مهم!

## خطوات النشاط:

- تكوين الفريق: انضم لفريق من 3 إلى 5 أفراد.
- تحليل الموقف: اقرأ الموقف السلوكي المطبوع على بطاقتك.

## فكر بعمق: ناقش مع فريقك:

- ما الفكرة التي قد تكون وراء سلوك الطفل؟
- ما الشعور الناتج عن هذه الفكرة؟
- ما السلوك الظاهر أمامنا؟
- دوّن وشارك:
- اكتب كل عنصر على ملصق منفصل.
- ألصق كل ملصق على الدائرة المناسبة: (فكرة - شعور - سلوك).
- اختر ممثلًا من الفريق ليشرح تحليلكم أمام الجميع (باختصار خلال 20 ثانية).

قيم القصة: بعد كل عرض، فكر بصوت مرتفع:

- ما القيمة الحاضرة أو الغائبة في هذا الموقف؟
- ردها مع زملائك: "الأمانة"، "الاحترام"، "الرحمة"، إلخ.

## تفريغ الدروس (خاتمة سريعة):

## ناقش مع مجموعتك:

- ما أهم درس تربوي تعلمته من هذا التحليل؟
- كيف يمكنك تعديل الفكرة المشوّهة في ذهن الطفل لتتحول إلى سلوك إيجابي؟
- "غَيِّرِ الفِكرَةَ ... يَتَغَيَّرِ الشُّعُورُ ... فَيَتَغَيَّرِ السُّلُوكُ."

## واجب تطبيقي (اختياري لكن مهم):

- اختر موقفًا واقعيًا حصل في بيتك هذا الأسبوع، وجرب تحليله

باستخدام النموذج الثلاثي (فكرة - شعور - سلوك).  
- سجّل استنتاجك لتناقشه لاحقاً في جلسة فردية أو مع أسرتك.

هل أنت مستعد لأن تنظر إلى سلوكيات أبنائك بعيون جديدة؟  
ابدأ التحليل... فالقيمة تنتظرك خلف كل موقف!



إليك مواقف مقترحة مع تحليلها الصحيح،  
يمكن استعمالها في النشاط التدريبي.

الموقف الإيجابي	الفكرة (Cognition)	الشعور (Emotion)	السلوك (Behavior)	القيمة الحاضرة
ولد يقوم بتجهيز سفرة الغداء بدون أن يُطلب منه.				
فتاة تعتذر لأمها بعد نقاش حاد بينهما.				
طفل يُقبّل رأس أبيه حين يوصله للمدرسة.				
بنت تساعد أختها الأصغر في حفظ سورة قصيرة.				
ولد يُبلغ والده عن خطأ ارتكبه في المدرسة قبل أن يُكتشف.				



إليك مواقف مقترحة مع تحليلها الصحيح،  
يمكن استعمالها في النشاط التدريبي.

الموقف	الفكرة (Cognition)	الشعور (Emotion)	السلوك (Behavior)	القيمة الفائبة
طفل يكذب على أمه بشأن كسر شاشة الجوال.				
بنت ترفض مشاركة أمها في تجهيز البيت للضيوف، وتفلق على نفسها الباب.				
ولد يصرخ ويرمي كتبه عند عودته من المدرسة كل يوم.				
فتاة ترفض ارتداء العباءة عند الخروج.				
طفل يتأخر متممداً عن الصلاة رغم تذكير والده المتكرر.				



## الأصول الشرعية لغرس القيم في الأبناء (القرآن – السنة – أقوال السلف)



### إثرائي

غرس القيم ليس عملية سلوكية محضة أو اجتهاداً تربويًا مجردًا، بل هو واجب شرعي متأصل في أصول الدين، جاءت به نصوص الكتاب والسنة، وسار عليه سلف هذه الأمة. فالقيم في الإسلام ليست مفاهيم نسبية تتبدل بتغير الزمان والمكان، بل هي معايير ربانية ثابتة، تقيس الأعمال والأقوال والنيات، وتشكل ضمير المسلم وسلوكه في آنٍ واحد.

### أولاً: القرآن الكريم أصل الأصول في غرس القيم

ليس القرآن الكريم كتاب تشريع فحسب، ولا كتاب مواعظ وقصص فقط، بل هو منهج ربّاني شامل لبناء النفس الإنسانية على أسس راسخة من العقيدة، والتزكية، والتربية الخُلقية. وقد عبّر الله سبحانه عن هذه الوظيفة الشاملة بقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9]، أي يدل الناس على أعدل السبل وأقوم المناهج في العقائد والعبادات والقيم والسلوك، كما بيّن المفسرون ذلك كابن كثير والطبري وغيرهم.

وهذه الهداية القرآنية ليست مجرد توجيه نظري، بل هي هداية عملية تشكّل نمطاً للحياة اليومية، تبدأ من الأسرة

وتمتد إلى المجتمع. ومن هنا تبرز أهمية القرآن الكريم كمرجع أول لفرس القيم، خصوصاً في المراحل المبكرة من حياة الطفل، حيث تتشكل شخصيته وتتبلور ملامح إدراكه للخير والشر، والحق والباطل، والفضيلة والرذيلة.

إن القيم القرآنية لا تُعرض في القرآن على هيئة مبادئ مجردة، بل تأتي مشبعة بالحياة والتجربة، ممزوجة بالقصص، والأوامر، والنواهي، والنماذج الحية من الأنبياء والصالحين والمجتمعات السابقة. ولذلك فإن القرآن الكريم يقدم "نموذجاً تطبيقياً" لكل قيمة، ويظهر أثارها في الواقع العملي للأفراد والأمم. فقيمة العدل مثلاً، ليست مبدأً فلسفياً فحسب، بل أمر إلهي جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90]، وهي قيمة حاکمة للعلاقات داخل الأسرة كما في المجتمع. والصدق، الذي أمر الله به في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]، هو حجر الزاوية في بناء الثقة بين الآباء والأبناء، وبين الأفراد عموماً.

ومما يلفت النظر أن كثيراً من القيم الكبرى التي يُشاد بها في التربية الحديثة، كاحترام، والانضباط، والتسامح، والتعاون، والشكر، والحياء، والعطاء، قد وردت في القرآن الكريم بصورة واضحة ومباشرة، بل وتم تعزيزها بالأمثلة والنماذج، لا سيما في قصص الأنبياء. فالقرآن الكريم حين يحكي عن نبي الله يوسف عليه السلام، يبرز فيه قيمة الأمانة والعفة والوفاء

رغم الإغراء والابتلاء. وعندما يروي قصة موسى عليه السلام، يُظهر فيه الحياء والبأس والنخوة. وفي قصة أيوب عليه السلام، تتجلى قيمة الصبر، وفي قصة إبراهيم عليه السلام، تظهر الثقة بالله والتضحية والصدق في الموقف والمعتقد. ولا يُمكن أن يغيب عن الوالدين أن هذه القصص لم ترد فقط لمجرد التسلية، بل هي أدوات تربوية ربّانية لفرس القيم في وجدان الأبناء، إذا أحسن عرضها وتوظيفها.

كما يبرز في القرآن الكريم التركيز على القيم القلبية والنية الصادقة، وليس على المظاهر وحدها. فالأعمال عند الله لا تُقبل بالشكل، وإنما بالمقصد. قال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ [الحج: 37]، وهذا توجيه مباشر بأن القيمة الحقيقية في باطن الإنسان لا في حركاته الظاهرة. ولذلك كان غرس القيم في الإسلام يبدأ من القلب، ويتغلغل إلى سلوك الجوارح عبر الإدراك والتزكية، وليس عبر القهر والإجبار.

وإذا تأملنا في ترتيب سور القرآن وآياته، وجدنا أن القيم تتوزع فيه بانتظام ودقة، وتُعرض بطريقة تربوية حانية، وأخرى تحذيرية رادعة، وثالثة قصصية ملهمة. فالتنوع في العرض، والتركيز على القدوة، والربط بين الدنيا والآخرة، كل ذلك يؤكد أن التربية القرآنية قائمة على بناء القيم أولاً قبل ضبط السلوك.

ومن هنا، فإن واجب الوالدين هو استحضار هذا البعد القيمي في تلاوتهم وتعليمهم القرآن الكريم لأبنائهم، بحيث لا يقتصر التوجيه على الحفظ والتجويد، وإنما يشمل المعاني التربوية في الآيات، وربطها بسلوك الأبناء اليومي. فحين يقرأ الطفل قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: 83]، يجب أن يُسأل: كيف تتحدث مع أخيك؟ ومع والديك؟ ومع زميلك في المدرسة؟ وإذا مرّ بأية في الصبر أو الشكر، يُربط ذلك بموقف حصل له مع أمه أو معلمة الصف، وهكذا تتحوّل القيم القرآنية من نصوص محفوظة إلى مواقف مُطبّقة ومُعاشة.

### ثانياً: السنة النبوية التطبيق العملي لفرس القيم

إذا كان القرآن الكريم هو مصدر القيم الأعلى ومنبع التوجيه الرباني، فإن السنة النبوية هي التجسيد العملي لهذه القيم، وقدوة السلوك الإنساني الكامل، ومنهج التربية اليومية الشاملة التي عاشها النبي ﷺ مع أصحابه وأهله وأمته. فالنبي ﷺ لم يكن مبلّغاً للوحي فقط، بل كان نموذجاً متكاملًا في ترجمة القيم إلى مواقف وسلوك، وهو ما أشار إليه القرآن في وصفه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]. قال الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية: "أي: إنك على أدب عظيم، ودين عظيم، لا أدب فوقه ولا دين أعدل منه". وقال الحسن البصري: "هو القرآن"، أي أن خلقه ﷺ كان امتثالاً حيًا للوحي، كما صرّحت بذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بقولها: "كان خلقه القرآن" [رواه مسلم، 746].

لقد عنيت السنة النبوية بفرس القيم في النفوس من خلال التعليم، والتوجيه، والقُدوة، والمواقف التربوية المتكررة. والناظر في الأحاديث النبوية يجد أنها لم تفصل بين العقيدة والسلوك، أو بين العبادات والأخلاق، بل جعلت القيم روكباً تسري في كل مناحي الحياة. ومن أوضح ما يُبين مكانة القيم في المنهج النبوي، قول النبي ﷺ: **"إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق"** [رواه البخاري في الأدب المفرد (273)، وصححه الألباني]، وهو حديثٌ يُظهر بوضوح أن بعثته ﷺ جاءت لتكتمل بها منظومة القيم والفضائل الإنسانية، على نور من الوحي الرباني.

ولذلك تحتل القيم في السنة النبوية مرتبة معيارية، يُقاس بها القرب من النبي ﷺ في الدار الآخرة، كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث: **"إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً"** [رواه الترمذي (2018)، وقال: حسن صحيح]. وهذا التوجيه التربوي الراقى لا يجعل القيم تكميلية أو فرعية، بل يجعلها مقياساً للمنزلة الإيمانية، وسبيلاً للرفعة في الآخرة.

إن سيرة النبي ﷺ تُظهر كيف كان يتعامل مع القيم ليس كشعارات فقط، بل كواقف معاش. حتى قبل بعثته عليه الصلاة والسلام، فحين نزل عليه الوحي في لحظة الفزع، ذهب إلى خديجة رضي الله عنها وقالت له: **"كلا والله، لا يُخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق"** [رواه البخاري، 6982]،

فكانت شهادتها تظهرُ القيم التي بُنيت عليها شخصيته عليه الصلاة والسلام حتى قبل البعثة.

وفي غرس قيمة الرحمة مثلاً، لم يكن النبي ﷺ يأمر بها فقط، بل كان يعيشها، حتى مع الصغار والضعفاء، وكان يقبل الحسن والحسين، ويصلي وهو يحمل أمامة بنت زينب، ويخفف الصلاة إذا سمع بكاء الطفل، ويقول: "من لا يرحم لا يرحم" [رواه البخاري ومسلم]. أما قيمة الحياء، فقد قال عنها: "الحياء لا يأتي إلا بخير" [رواه البخاري ومسلم]، بل كان ﷺ يثني على الحياء عند أصحابه، ويعده شعبة من شعب الإيمان.

ومما جاء أيضاً في ترسيخ قيمة العدل داخل الأسرة، ما رواه النعمان بن بشير أن والده أعطاه عطية، فقالت أمه: أشهد عليها رسول الله ﷺ، فقال له: "أكل ولدك أعطيت مثل هذا؟" قال: لا. فقال: "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" [رواه البخاري، 2587]. وهذا درس تربوي بليغ للوالدين في ضرورة تحقيق العدل بين الأبناء، ليس في المال فقط، بل في المحبة والرعاية أيضاً.

والسنة النبوية أيضاً لا تكتفي بالأمر بالقيم، بل توجه إلى مهارات غرسها، كما يظهر في وصيته العظيمة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمهها، وخالق الناس بخلق حسن" [رواه الترمذي (1987)]. فهنا جمع النبي ﷺ بين الرقابة الذاتية (اتق الله)، ومهارة إصلاح الخطأ (أتبع السيئة بالحسنة)، والقيمة الاجتماعية

(خُلِقَ حسن)، وهي ثلاث ركائز لتربية متوازنة تقوم عليها تربية الأبناء.

ولا يمكن أيضاً إغفال أن السنة النبوية في غرس القيم لم تكن وعظاً فقط، بل كانت ممارسة حية، قائمة على الحوار والموقف والرحمة والعدل، ما يجعلها منبعاً صافياً لا ينضب للأباء والأمهات الذين يطلبون القدوة العملية في تربية أبنائهم.

### ثالثاً: السلف الصالح – الامتداد التطبيقي لغرس القيم بعد النبوة

إذا كان القرآن هو مصدر القيم الأعلى، وكانت السنة هي التجسيد النبوي الأكمل لتلك القيم، فإن السلف الصالح يمثلون الحلقة الثالثة في السلسلة؛ فهم الترجمة الحية لما ورد في الوحي، والنموذج البشري الذي شهدته القرون المفضلة. لقد عاش هؤلاء الرجال والنساء في ظلال التربية النبوية، فتشربوا القيم وتحولت عندهم إلى سلوك راسخ، حتى صار ذكرهم مقترناً بالصدق، والزهد، والعدل، والشجاعة، وسائر الفضائل. وما يُميزهم أنهم لم يقفوا عند حدود التعليم النظري، بل ورثوا القيم بالمعايشة، والقدوة، وسرعة الاستجابة لله ولرسوله ﷺ، فأصبح التاريخ سجلاً لمواقفهم التي لا تزال تُلهم المرين حتى اليوم.

من تلك الآثار الخالدة ما رواه الدارمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، إذ قال: "يُعرف حامل القرآن بليته إذ

الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مفطرون، وبحزنه إذ الناس يفرحون، وبصمته إذ الناس يخوضون" (سنن الدارمي، 3398). هذه الكلمات تُبرز أن القيمة تُقاس بأثرها العملي، وليس بمجرد الادّعاء، وأن القرآن حين يستقر في القلب يطبع صاحبه بسماتٍ ظاهرة يشهدها الناس. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صورةً أخرى لهذا المعنى؛ فقد تربى على العدل حتى صار مبدأً لا يتنازل عنه في نفسه أو في أهل بيته. فقد قال رضي الله عنه يوماً: "إني لأنظر إلى أهل بيتٍ من المسلمين فأتفقد حالهم، فإن وجدتهم قد شقَّ عليهم العيش أمرت من ينظر في أمرهم، وأكره أن أترّفه وأهل المدينة في شدة، ومن لم يصبر من أهلي على ما يصبر عليه الناس فليتجهز إلى غير المدينة". (سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 512)، فكان درسه واضحاً في أن العدل لا يُجزأ ولا يُؤخذ على هوى.

ولا يقلّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إشراقاً في هذا الباب؛ إذ أثنى عليه النبي ﷺ قائلاً: "نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل". (البخاري، 1122). فما إن سمعها حتى صار قيام الليل ديدنه، لترسّخ فيه قيمة المجاهدة التي تسبق الأمانى. وهكذا تتحوّل الكلمة النبوية عند السلف إلى خطة عمل ثابتة، وليس شعوراً عابراً.

ولم يكن الصحابة وحدهم على هذا النهج؛ فالتابعون وأئمة الهدى رحمهم الله ساروا على الدرب. قال الحسن البصري: "ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلب

وصدّقه العمل" (الورع لابن أبي الدنيا، 117). فالإيمان عنده قيمة جوهريّة لا تُفني عنها الزينة الظاهرة. وكان سفيان الثوري يرى أنّ علامة توفيق الله لعباده أن يفتح لهم باب العمل ويفلق عنهم باب الجدل (مصنف ابن أبي شيبة، ١٢٦/٦)، لأنّ الجدل العقيم يقتل روح القيم ويحوّلها إلى مناظرات فارغة. والإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - لم يزل صامداً في قضية خلق القرآن رغم الضرب والسجن والتكيل، وكان يرى أن إخلاصه وثباته أمام أهل السنة والجماعة مسؤوليّة أمام الله وأمام الناس. فتمثّل في هذا الموقف قيمة الصدق والثبات على المبدأ مهما غلا الثمن.

إن السلف الصالح - بعلمهم وزهدهم وتواضعهم وثباتهم - هم الطبقة التي فسّرت عملياً الوحيين، وبرهنت أن القيم لا تستقر بالمحاضرات وحدها، بل بالمعايشة الصادقة، والقُدوة الصالحة، والموقف الناطق. ومن أراد أن يُنشئ جيلاً راسخاً في قيمه، فليُكثر من قراءة سيرهم، وليقف طويلاً عند مواقفهم؛ ففيها زاد لا ينفد، ونور لا يخبو، وسرٌّ عجيب يجعل القيم تنبع من القلب ثم تجري في السلوك جريان الدم في العروق.



## أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك (الأسرة – الإعلام – الأصدقاء)



### إثرائي

تُعدّ البيئة من أقوى المؤثرات في تشكيل القيم والسلوك لدى الإنسان، لا سيما في المراحل المبكرة من حياته. فالطفل لا يُولد بقيم جاهزة، بل ينشأ في بيئة تمارس عليه تأثيراً مستمراً من خلال النماذج، والمواقف، والتفاعل اليومي، سواء أكانت هذه البيئة داخل الأسرة، أم في المدرسة، أم من خلال الأصدقاء، أم عبر وسائل الإعلام، وهو ما أكدته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية الحديثة.

### أولاً: الأسرة

الأسرة هي المحضن الأول الذي يتلقى فيه الطفل بذور القيم. فهي تؤثر من خلال العلاقة العاطفية، والنموذج الأبوي، وأساليب التربية. يقول النبي ﷺ: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" [رواه البخاري (1385)]. وهذا يدل على أن التأثير القيمي للوالدين يتغلغل في أعماق إدراك الأبناء وفي تكوينهم الأولي. وتشير دراسة الصباغ (2015) إلى أن "الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تفرس القيم التوحيدية والأخلاقية والاجتماعية، وتؤثر في ضبط السلوك والانفعالات وتوجيهها نحو الخير".

إن الأسرة المتماسكة القائمة على المودة والاحترام تنقل القيم بصدق وعمق، بينما تفقد الأسرة المفككة القدرة على التأثير القيمي الفعّال.

### ثانياً: الإعلام

لقد بين كثير من العلماء أن الحواس هي أبواب القلب، وما يُعرض لها من مشاهد ومضامين قد يشكّل منطلقاً للفساد أو الإصلاح، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَفْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: 30]، لأن النظر بوابة الإدراك القيمي. والإعلام اليوم يشكل بيئة افتراضية تحاصر الأبناء من كل اتجاه. فهو يعرض نماذج، ويروج أنماطاً سلوكية، ويُحدث تكراراً ذهنيّاً يعزز لكثير من القيم (أو يُشوّهها). وقد أكدت دراسات حديثة مثل دراسة "Gentile et al., 2014" أن التعرّض الطويل للإعلام العنيف في ألعاب الفيديو والمسلسلات يؤثر على معدلات التعاطف لدى الأطفال ويزيد من السلوك العدواني، بينما تؤكد دراسة "Nathanson, 2004" على أن الحوار التربوي حول المحتوى الإعلامي يقلل من تأثيره السلبي على الأبناء.

### ثالثاً: الأصدقاء

لقد حدّر النبي ﷺ من أثر الصاحب، فقال: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالل" [رواه أبو داود (4833)، وصححه الألباني]، وهذه وصية نبوية عظيمة في التحقق من بيئة الرفقة. فالأصدقاء يدخلون مرحلة التأثير القيمي بقوة في فترة المراهقة، حيث يبدأ الشباب في تقليد الجماعة التي

ينتمي إليها. وقد أثبتت دراسة "Brown et al., 2008" أن ضغط الأقران (peer pressure) هو من أكبر العوامل المؤثرة في الانحراف أو التمسك بالقيم في سن المراهقة. كما أظهرت دراسة حديثة أجراها مركز Pew Research Center أن المراهقين الذين يرتبطون بمجموعة متدينة (والدين أو أصدقاء) يكونون أكثر تمسكاً بالقيم الأخلاقية.

### التكامل البيئي وتأثيره التراكمي :

ومن الخطأ التربوي النظر إلى هذه البيئات على أنها مستقلة ومنفصلة عن بعضها، بل هي متداخلة ومتراصة، وتأثيرها يتراكم مع الزمن. فكم من طفل ربته أسرة صالحة، لكنه انحرف بسبب الإعلام أو الصحبة، وكم من شاب نجّاه الله بقوة صديق صالح أو مشهد مؤثر في الإعلام.

إن البيئة ليست فقط محيطاً خارجياً، بل هي مصنع القيم الأكبر والأخطر. وكلّ خلل في أحد أركانها يؤدي إلى تشوّه في البناء القيمي للأبناء. ومن هنا تأتي أهمية الوعي التربوي، في ضبط المؤثرات البيئية، وفترة ما يصل إلى الأبناء، وتوجيهه، وجهةً ربانية واعية. ولذا كان من وصايا الله عز وجل للمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فُؤَادُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: 6]، وهو أمر لا يتم إلا ببيئة قيمية متماسكة، تُربي أبنائها بالقدوة، وتحميهم بالحكمة، وتنتج جيلاً نقيّاً في قيمه، راسخاً في سلوكه.

## أثر البيئة في تشكيل القيم والسلوك



الأسرة



الإعلام



الأصدقاء

10 دقائق

## تتبع رحلة قيمة في حياتك



## نشاط تدريبي 3 فردي

## ماذا ستكسب من هذا النشاط؟

- ستتأمل كيف أثرت بيئتك (الأسرة، الأصدقاء، الإعلام...) في غرس أهم قيمة لديك.
- ستعيد قراءة ماضيك التربوي من منظور جديد، يساعدك على غرس القيم بشكلٍ واعٍ ومؤثر فيمن حولك.

## المطلوب منك:

- احصل على ورقة عمل وقلم.
- اجلس في مكان هادئ... بعيداً عن المشتتات.
- خذ نفساً عميقاً... وابدأ بالتأمل.

## السؤال الأول – مفتاح التأمل:

- ما هي القيمة الأخلاقية الأكثر حضوراً في شخصيتي اليوم؟
- القيمة التي تؤثر في قراراتي، وتوجه ردود أفعالي؟
- اكتب اسم هذه القيمة في أعلى الصفحة.

## أسئلة تأملية شخصية:

أجب عنها بصدق وهدوء. لا تكتب للمدرب... اكتب لنفسك :

1. من أول شخص غرس هذه القيمة فيك؟ ولماذا كان مؤثراً؟

.....  
 .....

2. هل أحببت هذه القيمة منذ البداية؟ أم فُرضت عليك ثم تبنيتها لاحقاً؟

.....  
 .....

3. ما هو موقف علمك هذه القيمة فعلياً وليس بالكلام فقط؟

.....  
 .....

4. هل كنت ستؤمن بهذه القيمة لو وُلدت في بيئة أخرى؟ لماذا؟

.....  
 .....

5. كيف رسّخت بيئتك هذه القيمة بداخلك؟ (هل كانت نظرات؟ مواقف؟ كلمات؟ قدوة؟ خوف من عقوبة؟)

.....  
 .....

6. هل واجهت شخصاً أو موقفاً حاول زعزعة هذه القيمة في داخلك؟ كيف تعاملت معه؟

.....  
.....

7. تخيل نفسك اليوم بدون هذه القيمة... كيف ستكون ردود أفعالك؟

.....  
.....

8. هل أصبحت أنت اليوم قدوةً لهذه القيمة في حياة أبنائك أو من حولك؟

.....  
.....

### بعد التأمل:

- هل شعرت بالدهشة؟ بالامتنان؟ بالندم؟

.....  
.....

- هل أعاد لك هذا النشاط مشهداً تربوياً نسيته؟

.....  
.....

- هل أوقد فيك رغبةً في أن تكون أنت "ذلك المؤثر" في حياة شخص تحبه؟

.....  
.....

### تذكير مهم:

- أعظم القيم لا تُفُرس بالكلمات، بل بالموافق.
- اجعل تجربتك الشخصية خريطة طريق لفرس نفس القيمة في أبنائك.



## القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم



### إثرائي

في هذا العصر (الرقمي) تتزاحم المؤثرات، وتتبدل فيه المعايير، وتتنازع فيه الأصوات على تشكيل الوعي لدى الأبناء، وباتت الأسرة المسلمة مطابفةً أكثر من أي وقت مضى بتأصيل منظومة قيمية متينة، تُحصّن بها أبنائها من تيارات الانفلات، وتمنحهم البوصلة الأخلاقية التي تقيهم التيه وسط ضجيج الماديات. ومن أهم هذه القيم التي يجب أن تتجذر في كيان الأبناء والأسرة ما يلي:

#### أولاً: التقوى والرقابة الذاتية

تُعَدُّ التقوى والرقابة الذاتية حجر الأساس في البناء القيمي للأبناء، فهي الجذر العميق الذي تتفرع منه بقية الأخلاقيات والسلوكيات. فالأسرة التي تُنشئ أبنائها على الإحساس الدائم برقابة الله، تفرس فيهم ضميراً حياً يردعهم عن الانحراف حتى في غياب الرقابة الخارجية، مما يجعلهم أكثر التزاماً داخلياً واستقامة ظاهرية. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، وهذا تأصيل قرآني عميق لهذا المعنى التربوي. وقد أظهرت دراسة نفسية تربوية

أجراها (Walker & Kamp 2015) بعنوان Religious Parenting and Self-Regulation in Adolescents أن الأطفال الذين نشأوا في بيئات تعزز الوازع الديني والرقابة الداخلية أظهروا انخفاضاً في السلوكيات الخطرة بنسبة 33% مقارنة بغيرهم. وتشير هذه النتائج إلى أن التقوى لا تُعدّ عبادة شخصية فحسب، بل منهجاً وقائياً في التربية، يُنتج أبناءً أكثر التزاماً، وأشد مقاومةً للضغوط والانحرافات المجتمعية.

### ثانياً: الصدق

الصدق قيمة محورية في تكوين شخصية الطفل، فهو الأساس الذي تُبنى عليه الثقة داخل الأسرة، ومنه تتفرع المسؤولية والانضباط والاحترام. الطفل الذي ينشأ على الصدق يتعلم منذ الصغر احترام الحقيقة، وقولها مهما كانت النتائج، مما يعزز لديه الشجاعة الأخلاقية ويمنحه اتزاناً نفسياً. يقول النبي ﷺ: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة..." [رواه مسلم، حديث رقم 2607]، وهذا توجيه نبوي لطيف يربط بين الصدق والصلاح في الدنيا، والنجاة في الآخرة. وقد بينت دراسة أجرتها Ols- (2012) بعنوان The Development of Truthfulness in Early Childhood، أن الأبناء الذين يتعلمون الصدق في بيئة أسرية دافئة وأمينة يُظهرون مستويات أقل من القلق، ويكونون أكثر قدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مقارنة بغيرهم. فالصدق لا يعزز فقط سلامة التواصل، بل يؤسس لاستقرار نفسي عميق يرافق الأبناء مدى حياتهم.

### ثالثاً: العدل

العدل داخل الأسرة هو صَمَام الأمان لتوازن الأبناء نفسياً وعاطفياً. فالتمييز بين الأبناء، ولو كان بدافع الشفقة أو حسن النية، يزرع في النفس شعوراً دفيناً بالظلم، يتحوّل مع الوقت إلى غيرة، أو سلوك عدواني، أو انفلاق وانطواء. لهذا قال النبي ﷺ محذراً: "اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ" [رواه البخاري، حديث رقم 2587]، في توجيه نبوي واضح يربط بين العدل وتقوى الله، وليس مجرد حسن التعامل معهم. أظهر تحليل واسع أجره الباحث Alex Jensen وزملاؤه (2019) على بيانات أكثر من 19,000 مشارك من الولايات المتحدة وأوروبا، أن التفضيل الأبوي لا يؤدي بالضرورة إلى اضطرابات سلوكية لدى الطفل المفضل، بل إن الأثر السلبي الأكبر يقع غالباً على الطفل الأقل تفضيلاً، حيث تزداد لديه معدلات القلق، والاكتئاب، والسلوكيات المضطربة، نتيجة شعوره بالإقصاء أو غياب العدالة داخل الأسرة (Jensen et al., 2019). إن العدل ليس تساوياً مادياً، بل هو مراعاة نفسية لاحتياجات الأبناء الفردية مع ضمان شعورهم جميعاً بالمكانة والاحترام ذاته.

### رابعاً: الحياء والعفة

في هذا العصر الذي تتزايد فيه المكاشفة المفرطة والانفتاح غير المنضبط، تتآكل القيم الداخلية ما لم تُحصن بالحياء. والحياء في الإسلام ليس ضعفاً أو خجلاً مرضياً، بل هو رقابة داخلية رفيعة المستوى، تردع الإنسان عن الفحش والسقوط الأخلاقي. قال النبي ﷺ: "الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ" [رواه البخاري،

حديث رقم 6117]، مشيراً إلى أن الحياء ليس مجرد شعور، بل قيمة مُولدة للخير في القول والفعل والنية. وتبرز أهمية هذه القيمة في ظل الانفجار الرقمي، حيث بيّن تقرير صادر عن منظمة (Common Sense Media 2021) بعنوان " Tweens, Teens, Tech, and Mental Health" أن 43٪ من الأطفال دون سن 13 سنة قد تعرضوا لمحتوى غير لائق عبر الإنترنت، سواء عبر مقاطع الفيديو أو الألعاب أو وسائل التواصل الاجتماعي. هذا الواقع يستدعي من الأسرة ألا تكتفي بالتحذير اللفظي الخارجي فقط، بل أن تبني في الأبناء مناعة داخلية مستندة إلى الحياء، تُمكنهم من رفض القبيح حتى في غياب الرقيب، وتحفزهم على اختيار النقاء والستر والسمو.

### خامساً: الصبر والمثابرة

في ظل ثقافة "كل شيء الآن"، أصبح الطفل المعاصر أكثر ميلاً للتسرع وأقل قدرة على التحمل، وهذا مما يؤثر سلباً على إنجازه الأكاديمي وتوازنه النفسي والاجتماعي. ولذلك، يُعد الصبر من القيم الجوهرية التي يُربي عليها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: 127]، مبيّناً أن الصبر ليس مجرد تحمّل، بل تسليم لله وثقة في عواقب الأمور. ومن أشهر الدراسات في هذا المجال "اختبار الحلوى" الذي أجراه Walter Mischel في جامعة ستانفورد (Mischel, 2011)، حيث وُجد أن الأطفال القادرين على تأجيل الإشباع (الانتظار للحصول على مكافأة أكبر) أظهروا بعد سنوات قدرات أكاديمية ومهارات اجتماعية أعلى من غيرهم، فضلاً

عن تحكم أفضل في الضغوط والمشاعر. ولذلك، فإن تدريب الأبناء على الصبر يبدأ من مواقف يومية بسيطة، مثل الانتظار قبل فتح الهدايا، أو إكمال المهام قبل اللعب، لتصبح المثابرة سلوكًا مترسلاً يعينهم على النجاح ومواجهة التحديات.

### سادساً: الاحترام والتوقير

الاحترام ليس سلوكًا اجتماعيًا شكليًا، بل قيمة جوهرية تؤسس لنظام علاقات متوازن داخل الأسرة والمجتمع. فمن لم يترب على توقير الكبير، واحترام الرأي الآخر، والاعتراف بحدود الآخرين، سينشأ مشوه العلاقات، ناقص الأدب، مضطرباً في فهم السلطة والحوار. يقول النبي ﷺ: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا" [أخرجه أبو داود (4943)، والترمذي (1920)، وأحمد (6733) واللفظ له، وصححه الألباني].

إن التربية على الاحترام لا تتم بالتلقين اللفظي فقط، بل بالمواقف المتكررة التي يراها الأبناء ويتفاعلون معها. ومن صور ذلك: الاستئذان قبل الدخول، وعدم مقاطعة الحديث، والإنصات للآخرين، وعدم التهكم على المخالف. لذلك نجد أن الأسرة التي تفرس قيمة الاحترام في أبنائها، تُخرج جيلاً يعرف حدوده وحدود غيره.

### سابعاً: تحمّل المسؤولية

تحمّل المسؤولية قيمة محورية في إعداد الأبناء لحياة ناضجة وفاعلة. فالطفل الذي يُشعره والداه بأن له دوراً في الأسرة،

وأن عليه واجبات لا ينتظر فيها المكافآت الفورية، ينمو على روح المبادرة والاستقلال، ويتجنب الاتكالية والاعتماد الدائم على الآخرين. قال النبي ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" [رواه البخاري (2554) ومسلم (1829)]، وهو نصّ جامع يقرّر المسؤولية الفردية في أي دائرة اجتماعية.

أظهرت دراسة منشورة حديثاً أن تدريب الأطفال على تحمّل المسؤولية في سن مبكرة – من خلال مهام منزلية بسيطة مثل ترتيب الأسرة، أو المشاركة في إعداد الطعام – يرتبط بتحسّن في مهاراتهم التنفيذية، مثل التنظيم الذاتي، وضبط الانفعالات، والتخطيط، وهي مهارات تُعدّ مؤشرات رئيسة للنجاح الأكاديمي والاجتماعي لاحقاً. كما بيّنت الدراسة أن المداومة على مثل هذه الأنشطة تعزز من السلوك التعاوني وتقلل من النزعة للتسويف أو التذمّر (Klinck et al., 2023).

### ثامناً: الشكر والاعتراف بالفضل

قيمة الشكر لا تقتصر على الكلمات، بل هي حالة وجدانية وسلوكية تُنمّي الإيجابية وتُعزّز الروابط الإنسانية. وقد أمر الله تعالى بها مقرونة بشكره: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: 14]، ليكون الشكر لله مدخلاً لشكر الناس، خاصة الوالدين. فحين يتربى الأبناء على الامتنان والاعتراف بالفضل، يُصبحون أكثر إدراكاً لما يُقدّم لهم، وأقلّ ميلاً إلى التذمّر والأنانية، وأكثر ميلاً للوفاء والعطاء.

وقد أثبتت أبحاث رائدة أجراها Robert A. Emmons، أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا، أن ممارسة الامتنان بانتظام – حتى ولو بكتابة ثلاثة أشياء يومية يشكر الإنسان عليها – تؤدي إلى انخفاض معدلات الاكتئاب بنسبة تصل إلى 35%، وزيادة واضحة في الرضا عن الحياة، وتحسن في جودة النوم والعلاقات الأسرية والاجتماعية (Emmons & McCullough, 2003, Journal of Personality and Social Psychology). لذلك، فإن غرس ثقافة الشكر في الأبناء هو استثمار مباشر في صحتهم النفسية والاجتماعية.



## القيم التي تحتاجها الأسرة المسلمة اليوم



التقوى والرقابة الذاتية

01

الصدق

02

العدل

03

الحياء والعفة

04

الصبر والمثابرة

05

الاحترام والتوقير

06

تحمل المسؤولية

07

الشكر والاعتراف بالفضل

08

## لفتة



القيمة التي لا تدفعك لتضحّي من أجلها، ليست قيمة حقيقة، بل هي شعار أجوف!!  
ولذلك، اختبر نفسك في قيمة "الكرم" مثلاً حين تكون مُفلساً، أو "الصدق" حين يُكلّفك الكثير.

قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: 2]

60 دقيقة

## مهارات غرس القيم الإيجابية في الأبناء

الوحدة  
الثانية



### الهدف:

تمكين الوالدين من أدوات وأساليب عملية لغرس القيم في مراحل النمو المختلفة.

- المنهج النبوي في غرس القيم .
- القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو .
- مشروع "قيم الأسرة" كأسلوب تربوي تراكمي .
- نشاط تدريبي (خريطة قيمية للأسرة) .

## المنهج النبوي في غرس القيم



### إثرائي

المنهج النبوي في غرس القيم تميز بشمولية فريدة تجمع بين التربية النظرية والتطبيق العملي، مما جعل من النبي ﷺ المربي الأول والقُدوة الأعظم، كما وصفه الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21]. وقد استخدم ﷺ أساليب متعددة لغرس القيم في نفوس أصحابه، نعرض منها ثلاثة أساليب رئيسية:

#### 1. القدوة العملية (التجسيد السلوكي للقيم)

كان النبي ﷺ يسبق فعله قوله، ويجسد القيم التي يدعو إليها بسلوكه اليومي. فكان الصدق، والعفو، والكرم، والحياء، والرحمة، تُرى فيه واقعاً معاشاً، وليس شعارات تُلقى. قالت عائشة رضي الله عنها: "كان خُلُقُه القرآن" [رواه مسلم، رقم: 746].

ومن أبرز مظاهر ذلك: العفو عند المقدرة، فحين دخل مكة فاتحاً، قال لأهلها الذين آذوه وحاربوه: "اذهبوا فأنتم الطلقاء" [سيرة ابن هشام، 4/42]. والتواضع: فكان يجلس بين أصحابه كأنه واحد منهم، ويقول: "إنما أنا عبد، أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد" [رواه أحمد،

23408، وصححه الألباني]. ولذلك كان تأثيره السلوكي ﷺ عبر القدوة أبلغ من ألف خطبة، وكان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر تأثراً بسمته وخلقه وفعله كقدوة من أي شيء آخر.

## 2. الحوار والسؤال لفتح المدارك وغرس القيم

اعتمد النبي ﷺ أسلوب السؤال والحوار لإشراك المتلقي ذهنياً، وتحريك وجدانه، وتمكين القيم من نفسه.

### ومن أمثلة ذلك:

سؤاله الشاب الذي استأذنه في الزنا: "أترضاه لأملك؟" قال: لا. قال: "فذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم..." [رواه أحمد، 22211]. فبهذا الحوار، انتقل الشاب من التبرير إلى الندم والامتناع عن الفاحشة. وسؤاله ﷺ لأصحابه: "أتدرون من المفلس؟" ليكشف لهم أن الإفلاس الحقيقي هو فقدان الحسنات بسبب ظلم الناس [رواه مسلم، رقم: 2581]. هذه التقنية تقلب المفاهيم وتعيد ما تشوّه منها إلى الميزان الحقيقي لها، وتفرس القيم بأسلوب يجعل المتلقي يشارك في صياغة الحقيقة بنفسه ويفرس القيمة في قلبه بحب واقتناع.

## 3. التكرار والتعليم بالقصص

كان ﷺ يُكرر المفاهيم التربوية ويعيد القيم في سياقات متعددة، مما يجعلها راسخة في الأذهان. وكان يوظف القصص الواقعية والرمزية لنقل المعاني. فمن النماذج

التربوية الراقية في تكرار النبي ﷺ للمفاهيم والقيم، ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟" قالوا: بلى يا رسول الله، قال: "الإشراك بالله، وعقوق الوالدين" وكان متكئاً فجلس، فقال: "ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور"، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت. (أخرجه البخاري، 5976. ومسلم، 87). وقال ﷺ: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة... فإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً، وإن تركوهم هلكوا وهلكوا جميعاً" (رواه البخاري، 2493). وهذا الحديث يمثل نموذجاً للقصة الرمزية التي تجسد قيمة المسؤولية الجماعية ومفهوم الحسبة بأسلوب تصويري حي يسهل حفظه ويستثير العقل والضمير معاً.

إن المنهج النبوي في غرس القيم لم يكن وعظاً جافاً، بل هو فن في التأثير، واحتراف في التربية، وتكامل بين الكلمة والسلوك. ومن يتتبع سيرته ﷺ يجد أن غرس القيم عنده كان نابغاً من فهم عميق لطبيعة النفس البشرية، يربيهما بالحكمة والموعظة الحسنة والموقف المؤثر.

## المنهج النبوي في غرس القيم



التكرار والتعليم  
بالقصص

03



الحوار والسؤال لفتح  
المدارك وغرس القيم

02



القدوة العملية  
(التجسيد السلوكي للقيم)

01

## مشروع "قيم الأسرة"... رحلة سعادة نتشاركها مع الأبناء



### إثرائي

غرس القيم في نفوس الأبناء ليس تمريناً ذهنيًا، ولا خطة تعليمية تُؤدى في حصة أسبوعية. بل هو مشروع حياة، مشروعٌ يبدأ قبل أن ينطق الطفل كلماته الأولى، ولا ينتهي حتى بعد أن يُصبح شاباً مستقلاً، أو رباً لأسرة جديدة. إنه مشروع "تراكمي" يُبنى طبقة فوق طبقة، وموقفًا بعد موقف، ودمعةً بعد ابتسامة، يشارك فيه الوالدان ليس كموجهين فحسب، بل كرفقاء طريق في تلك الرحلة الجميلة.

القيم ليست شعارًا يُرفع، بل تجربة تُعاش. وما يُفرس في مرحلة عمرية واحدة، إن لم يُصقل في التالية، فسيذبل أو يتشوه. لذا، فإن مشروع "قيم الأسرة" لا بد أن يكون رحلةً ممتدة في جميع محطات الحياة، ولكل محطة أو مرحلة منها خصائصها وتحدياتها، وطرق غرسها الخاصة.

ففي مرحلة ما قبل التمييز (0 – 7 سنوات)، يفرس الوالدان البذور الأولى للقيم عبر الحب، والقُدوة، والروتين العاطفي. هنا لا مكان للمواعظ، بل للمشاهد المتكررة: أم تصدق، أب

يشكر، بيت يحترم الخصوصية، ولمسة حنونة ترافق الكلمة. إنها مرحلة "التلقين الوجداني"، حيث لا يدرك الطفل معنى القيم تعريفاً، لكنه يراها حيّةً في أبيه حين يعترف بالخطأ، أو في أمه حين تفي بوعدّها.

**ثم تأتي مرحلة التمييز (7 – 15 سنة).** وهي مرحلة إعطاء الأسماء للمعاني. هنا تبدأ الأسئلة: لماذا؟ هل هذا عدل؟ لماذا نُحسن؟ ولماذا نمتنع؟ في هذه المرحلة، على الوالدين أن يواصلوا البناء، لكن بأسلوب مختلف: بالحوار، وبالقصة، وبالموقف، وبالتوجيه غير المباشر. فيُسند إلى الأبناء مسؤوليات، ويُسألون عن رأيهم، ويُعطون مجالاً للخطأ، لأنهم يتعلمون من المحاولة أكثر مما يتعلمون من المحاضرة. إنها مرحلة بناء الضمير الأخلاقي الذاتي.

**أما مرحلة البلوغ والتكليف (15 – 22 سنة).** فهي مرحلة ترسيخ الهوية القيمية، ليس بمجرد المعرفة، بل بالتجربة والتأمل. الأبناء في هذه السن لا يتبعوا إلا من يرونه صادقاً، ولن يثقوا إلا بمن يحترم اختيارهم ويُصفي إلى تساؤلاتهم بصدق. هنا يحتاجون إلى أبٍ يشاركهم تجاربه، وليس ينصحهم من برجٍ عالٍ، وإلى أمٍّ تحاورهم دون أن تحاصرهم. هنا تفرس القيم من خلال القصص الصادقة، والمحاسبة الذاتية، والمشاريع الطويلة التي تختبر صبرهم والتزامهم.

ثم نصل إلى مرحلة الرشد (22 سنة فما فوق)، وهي مرحلة الحصاد والبناء المتبادل. في هذه المرحلة لم يعد الابناء متلقون فقط، بل شركاء في المسؤولية. ومن لم يمنحهم ثقته الآن، لن يمنحوه قلوبهم بعد ذلك. لذا، يحتاجون في هذه المرحلة أن يشعروا أن والديهم يحترمان قراراتهم، ويثقون بحكمهم، ويدعمونهم دون وصاية. وهنا، تفرس القيم العليا بمواقف واقعية: دعم قرار في مشروع شخصي، والإشادة بإنجاز، وسؤال عن رأيهم في قرار أسري، لاختبار عدلهم وتقواهم في الحياة الفعلية.

إن هذا المشروع لا يمكن أن ينجح إلا إذا أدرك الوالدان أن التربية القيمة ليست وجهة نصل إليها، بل طريق نمشيه مَعًا، تتخلله الأخطاء، ويحتاج إلى صبر، ويعتمد - بعد الله - على الحب والثقة قبل أي منهج أو أداة.

لنجعل هذا المشروع ممتعًا...

لنرسم خارطة قيم على جدران البيت، نكتب فيها

**"نحن عائلة تحترم... تصدق... تشكر".**

لنروي قصصنا ليس بقصد التعليم، بل بقصد المشاركة. فمن أدرك أن ابنه ليس "هدفًا للتقويم"، بل "رفيقًا في مسار القيم"،

كان غرسه أنضج، وأثره أبقى، وذكراه في قلب ابنه أعمق. لأن القيم لا تُلقن... القيم تُحيا، وتُروى، وتُبنى بماء الصدق، وحرارة القرب، وطول النفس.

15 دقيقة

## (خريطة الزمن القيمي) عصف ذهني



### نشاط تدريبي 4 جماعي

#### ماذا ستستفيد من هذا النشاط؟

- ستُدرك أن غرس القيم ليس عملية ثابتة، بل يتغير حسب المرحلة العمرية.
- ستتعرف على طرق تربية متنوعة لغرس القيم وفقاً لعمر ابنك أو ابنتك.
- ستكتشف كيف أن كل مرحلة في حياة الإنسان تحتاج لفئة تربية وأدوات خاصة بها.

#### أدوات النشاط:

- ورقة جماعية تحتوي على 4 أعمدة بعناوين:  
(7-0)، (7-15)، (15-22)، (22+).
- أقلام، بطاقات ملونة، مؤقت.

#### خطوات التنفيذ:

- تخيل الفكرة الأساسية:
- القيم مثل البذور... لكنها لا تُزرع في أرض واحدة.
- كل مرحلة عمرية هي "أرض تربية" تختلف خصوبتها، احتياجاتها، ومناخها.

### ابدأ العصف الذهني مع فريقك:

- فكّر في أداتين أو سلوكين تربويين تعتقد أنها أنسب لغرس القيم في كل مرحلة.
- لا تستخدم كلمات طويلة، استخدم رسوماً، رموزاً، أو عبارات سريعة (مثل: قصة، حزن، نقاش، مهمة منزلية...).
- دوّن أفكارك في الأعمدة الأربعة، ولا تخف من التفكير خارج الصندوق.

### تبادل التربة:

- بعد ذلك، ستنتقل ورقتكم إلى فريق آخر.
- اقرأ ورقة الفريق الآخر لإضافة أو تصحيح فكرة تراها مهمّة على ورقتهم.
- بعدها، ستعود إليك ورقتك الأصلية لتراجع ما أضافه الآخرون على خريطةك.

### عرض الأفكار الذهبية:

- اختر "أفضل فكرة" من خريطةكم (الأذكى، الأعمق، أو الأكثر رمزية).
- اكتبوها على بطاقة ملوّنة، وارفعوها ليراها الجميع.
- سيقراها المدرب بصوت عالٍ مع تعليق سريع... وقد تُعلّق على "لوحة التميز" طيلة الدورة!

### تلميحات تساعدك أثناء التفكير:

- في الطفولة: القصة والحزن والخيال أقوى من النصيحة.
- في المراهقة: الصداقة والحوار أهم من التوجيه.
- في الشباب: المسؤولية والقدوة لها أثر يتجاوز الكلام.
- في النضج: التأمل والتجربة الذاتية تصنع الأثر.

### تذكير مهم:

- لا توجد أدوات صالحة لكل عمر؛ فما يُثمر في أرضٍ ... قد يذبل في أرضٍ أخرى.

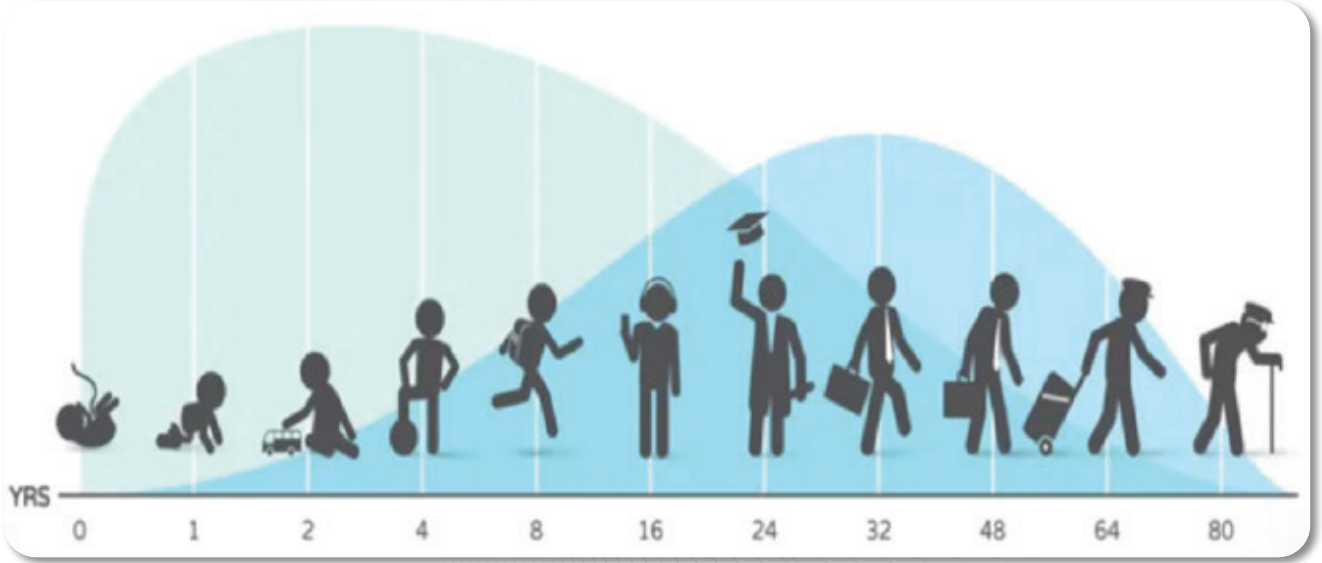
### ماذا بعد النشاط؟

- خريطة الآن تمثل فكرتك الأولية عن التربية العمرية.
- ستُعيد النظر فيها بعد قليل عندما نناقش كيف تتغير لفة القيم في ضوء النمو العقلي والنفسي.
- وستندهش من بعض الفروقات ... وربما تكتشف أن بعض أدوات التربية بحاجة لتجديدا!





## القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو ومهارات غرسها في الأبناء



### إثرائي

تشكل القيم الأخلاقية حجر الأساس في بناء شخصية الأبناء، ولكي تُفرس بفعالية، يجب مراعاة خصائص كل مرحلة عمرية. فكل مرحلة تحمل استعدادات نفسية وعقلية تختلف عن الأخرى، مما يستدعي توجيهاً تربوياً مناسباً يُحسن اختيار القيم الملائمة ويستخدم المهارات العملية لغرسها في وجدان الطفل وتنميتها مع النمو. وإليك ملخص بأهم القيم ومهارات غرسها في الأبناء بحسب المراحل العمرية لهم:

## أولاً: مرحلة ما قبل التمييز (0 – 7 سنوات):

### الخصائص النمائية :

- قوّة التقليد والمحاكاة: الطفل يتعلّم أساساً من خلال ملاحظة سلوك والديه وتكراره دون وعي بالمفاهيم المجردة أو المعاني المعنوية.
- الاعتماد على المشاعر والانفعالات: يتأثر بالابتسامة، النبرة، الاحتضان، والرفض أكثر من الكلمات، فالعاطفة في هذه المرحلة هي أداة الفهم الأولى.
- غياب الإدراك الأخلاقي المركّب: لا يفرّق تماماً بين الصواب والخطأ لذاته، بل بناء على استجابة الكبار (مكافأة/عقاب).
- حاجة شديدة للأمان والروتين: الاستقرار العاطفي والروتين اليومي (أوقات النوم، الطعام، العناية) يعزز شعوره بالثقة في المحيط، ما يمهد لفرس القيم الأولى.



وسائل الفرس	القيمة
<p>القدوة المتّسقة: إظهار الأباء صدقهم حتى في التفاصيل الصغيرة (عدم الادّعاء بوجودنا خارج المنزل أمام الطفل).</p> <p>قصص إيجابية عن عاقبة الصدق – لا تقتصر على ذكر عقوبة الكذب فقط.</p> <p>إعادة الصياغة الهادئة للكذب: بدلاً من وصفه "كاذباً"، يُقال: "لنحاول قول الحقيقة سوياً".</p>	الصدق
<p>الملابس المحتشمة للأب والأم داخل البيت تُعطي الطفل مثلاً مبكراً لما يُكشف وما يُستر.</p> <p>تدريب لفظي رقيق: "نستأذن قبل الدخول" – مع تطبيق الوالدين أمامه ثم طلبه منه.</p> <p>لعبة "هذه المناطق حساسة" باستخدام دُمي، مع تأكيد حدود اللمس الآمن.</p>	الحياء والعفة
<p>روتين الامتنان الليلي: قبل النوم يذكر الطفل شيئاً واحداً ممتناً له (لعبة، حضن الأم...).</p> <p>بطاقات مصوّرة (شكراً) يلوّنها الطفل ويقدمها لشقيقه أو معلّمته.</p> <p>ربط الشكر بالله: كقول "من قال شكراً عبّر عن فرحه بنعمة الله".</p>	الشكر والاعتراف بالفضل

### توصيات تربوية عملية

- (مرآة القيم): ضع مرآة صغيرة على ارتفاع الطفل مع ملصق "أنا صادق"، يُذكره كلّما نظر إليها بأن يراجع كلماته.
- (صندوق الامتنان): صندوق يضع فيه أفراد العائلة قصاصات مكتوبة يشكرون الله عليها؛ تُقرأ مساء الجمعة.
- (قاعدة الثلاث ثوان): عندما يخطئ الطفل بكذبة، يتوقّف الوالدان 3 ثوانٍ لتهدئة نبرته، ثم يُعيد صياغة السؤال بفضول، وليس باتهام، ما يزيد اعتراف الطفل بالحقيقة.

**خلاصة: التجريد مرفوض في هذه المرحلة؛ القيم تُفرس عبر مشاهد حسية مُتكررة، ونبرة عاطفية دافئة، مع الاستشهاد اللفظي بالنصوص التي تعظّم ما يراه ويسمعه الطفل يومياً.**

## ثانياً: مرحلة التمييز (7 – 15 سنة)

الخصائص النمائية:

- نمو في الإدراك العقلي يسمح بفهم المعاني المجردة كالعدالة والاحترام.
- تطور واضح في الضمير الأخلاقي واستيعاب العواقب.
- رغبة قوية في الانتماء القيمي للأسرة أو القدوة.
- بداية تكوين الهوية الأخلاقية وميل لمقارنة النفس بالآخرين.

وسائل الفرص	القيمة
نظام المهام الأسبوعي: يُسند له تنظيف غرفته، تحضير حقيبته، أو ترتيب السفارة.	تحمل المسؤولية
مشروع "أنا مسؤول عن وقتي": يساعد على تنظيم وقته بين الدراسة واللعب.	
جلسة تقييم عائلية إسبوعية: يتحدث عن أفضل ما فعله هذا الأسبوع وما يمكن تحسينه.	
تدريبه على قول "من فضلك" و"شكراً" و"عذراً" في الحديث داخل البيت.	الاحترام والتوقير
تعويده على تقبيل رأس والده وجده عند اللقاء.	
استخدام قصة أسبوعية لأحد الصحابة أو الكبار وتوضيح كيف احترم غيره.	
مشاورته عند اتخاذ قرارات أسرية بسيطة (أين نذهب؟ ماذا نأكل؟) مع إعطاء كل فرد حق التصويت.	العدل
تقسيم الحلويات أو الهدايا بين الإخوة بعدالة، وأخذ رأيه في التوزيع.	
سؤاله عن مشاهد من الحياة اليومية: "هل تعتقد أن هذا عدل؟ ولماذا؟"	

## توصيات تربوية عملية

- بطاقة المسؤولية الأسبوعية: تُعلق في غرفة الطفل، تتضمن المهام اليومية ومربحاً لكل مهمة يتم إنجازها.
- زاوية "كلمات طيبة" في غرفة المعيشة: يكتب فيها أفراد الأسرة جُملاً محترمة قالها الطفل هذا الأسبوع.
- "ساعة الحوار العادل": نصف ساعة أسبوعية يُعبّر فيها كل ابن عما يشعر به تجاه توزيع الوقت/الهدايا/الاهتمام... ويتم التعديل عند الحاجة.

## ثالثاً: مرحلة البلوغ والتكليف (15 – 21 سنة)

الخصائص النمائية:

- نضوج جسدي وتوسع إدراكي نحو التفكير المجرد والتأملي.
- بداية تكوين الهوية الذاتية والدينية.
- ميل قوي للاستقلال واتخاذ القرار.
- تأثر عميق بالنماذج الأخلاقية الحقيقية، وليس بالشعارات المجردة.



وسائل الفرس	القيمة
<p>محادثات وجدانية صادقة عن الله والأخرة، ليس بأسلوب وعظي بل بتجربة شعورية: مثل "متى شعرت أنك قريب من الله؟"</p> <p>مذكرات محاسبة أسبوعية يدوّن فيها الابن مراجعة سلوكه (مع احترام خصوصيته).</p> <p>نموذج الأب أو الأم الصادق مع الله، فالصمت عن الفيبة، والإحسان في الخفاء، أعظم من ألف موعظة.</p>	<p><b>التقوى</b></p> <p><b>والرقابة</b></p> <p><b>الذاتية</b></p>
<p>الاعتراف العلني من الوالدين بجهود الابن، حتى لو لم ينجح بعد.</p> <p>مشاركته قصصاً من تجارب العائلة عن صبر أحد أفرادها حتى تحقق له ما أراد.</p> <p>منحه فرصة تحمّل مشروع طويل الأمد (مثل تعلم مهارة، عمل تجاري صغير)، مع دعم دون تدخّل مفرط.</p>	<p><b>الصبر</b></p> <p><b>والمثابرة</b></p>
<p>نقاش منزلي أسبوعي حول قرار معين (مال/وقت/تنظيم) مع عرض وجهات النظر وإتاحة الفرصة له لإبداء رأيه الذي يراه أنه عادل.</p> <p>طلب رأيه في مواقف أسرية حقيقية: "هل ترى أنني كنت عادلاً في تعاملتي مع إخوتك؟ ولماذا؟".</p> <p>تشجيعه على فضّ النزاعات العائلية البسيطة كوسيط عادل.</p>	<p><b>العدل</b></p> <p><b>(بمستوى أعلى)</b></p>

### توصيات تربوية عملية

- "مجلس التأمل الأسري": نصف ساعة شهرية تُطرح فيها قضايا قيمية حقيقية حدثت لأحد أفراد الأسرة، ويُفتح فيها النقاش الحر، وليس التوجيه فقط.
- دفتر "أنا والمبدأ": يكتب فيه الشاب مواقف تمسك فيها بمبدأ أو قيمة (صدق، عدل، صبر) رغم صعوبتها، ويكافأ عند كل موقف ناضج.
- "سجل ملاحظاتي عني": الأب يطلب من ابنه أو ابنته أن تقيّمه في موقف ما (هل كنت منصفاً؟ هل انفعالي كان مبرراً؟)، فيتدرب المراهق على تقييم العدل والانصاف واقعياً.

## رابعاً: مرحلة الرشد (22 سنة فما فوق)

### الخصائص النمائية:

- اكتمال القدرات العقلية والإدراكية، مع تفكير استراتيجي طويل المدى.
- تحمّل قرارات مصيرية مثل: اختيار شريك الحياة، الوظيفة، الانتقال، بناء الأسرة.
- ميل إلى الاستقلال المالي والاجتماعي، لكن مع احتياج داخلي للتقدير والقبول من الوالدين.
- تبدأ آثار التربية السابقة بالظهور الواقعي في السلوك، لا في الأقوال.



وسائل الفرص	القيمة
<p>التحوّل من التوجيه إلى الحوار: الابن الراشد لا ينتظر تعليمات، بل يحتاج إلى مساحة نقاش تُحترم فيها قراراته.</p> <p>الثقة المعلنة: قول الأب: "أنا أثق بقدرتك على إدارة مشروعك/ زواجك" له أثر عميق في تثبيت الشعور بالمسؤولية.</p> <p>إشراكه في شؤون الأسرة الكبرى: مثل رعاية أحد الوالدين أو اتخاذ قرارات مالية للأسرة.</p>	<p><b>تحمل المسؤولية (بأعلى صورها)</b></p>
<p>دعم التزامه الديني دون رقابة مباشرة: منحه الاحترام الكامل حين يلتزم أو يخطئ، مع مناقشة أثر أفعاله، لا شخصه.</p> <p>القدوة الصامتة: استقامة الوالدين في شؤونهم (الصدق في العمل، الأمانة، الصلاة) تظل مصدر إلهام مستمر.</p> <p>سؤاله عن "أثر محبة الله في حياته" بدلاً من محاسبتها على تقصيره.</p>	<p><b>التقوى والرقابة الذاتية (استقامة ناضجة)</b></p>
<p>الامتنان العملي: دفعه لشكر من ساعده (معلمه، مديره، زوجته) من خلال مبادرات واقعية، وليس أقوال عابرة.</p> <p>غرس فكرة "ردّ الجميل" من خلال العمل والإنجاز: مثل خدمة مجتمعه أو مساعدة إخوته الأصغر.</p> <p>احتضان اعترافه بفضل والديه دون انتظاره أو تكرار العتاب.</p>	<p><b>الشكر والاعتراف بالفضل (بشكل ناضج)</b></p>

### توصيات تربوية عملية

- حوار شهري بلا وصاية: اجعلوا له وقتاً شهرياً يسمع فيه الوالدان لابنهم كـ"رجل ناضج" أو "فتاه ناضجة"، وليس كأطفال يجب تقويمهم.
- "رسالة اعتزاز": يُرسل أحد الوالدين له رسالة مكتوبة (أو صوتية) يثني فيها على تحمله لمسؤولية ما، ويُشيد بموقف أخلاقي بدر منه.
- دعمه في مشروع خاص به (مهني - تطوعي - تعليمي) مع ترك كامل القرار له، وتقديم المشورة فقط عند الطلب.

20 دقيقة

## خريطة قيمية للأسرة



نشاط تدريبي 5 فردي/جماعي



ماذا ستكسب من هذا النشاط؟

- ستقوم بتصميم خريطة قيمية عملية خاصة بأبنائك، بناءً على أعمارهم، واحتياجاتهم، وشخصياتهم.
- ستحوّل المفاهيم التي تعلّمتها إلى خطة تربوية واضحة قابلة للتطبيق في بيتك.
- ستبادل الخبرات مع زملائك وتكتشف طرقاً جديدة لفرس القيم بطريقة واقعية.

## خطوات العمل:

## تهيئة ذهنية (3 دقائق):

- تذكر أن القيم لا تُزرع دفعة واحدة، بل تحتاج خطة طويلة المدى... تمامًا كزراعة بستان.
- خذ النموذج الورقي بعنوان: "نموذج خريطة قيمة لأبنائي" من حقيبتك.

## ابدأ خريطةك (15 دقيقة):

- ضمن مجموعتك الصغيرة (3-5 أفراد)، املاً نموذجك باستخدام ما تعلمته من الفقرة السابقة، وركز على:
- أعمار أبنائك وخصائصهم.
- القيم الأنسب لكل ابن في هذه المرحلة.
- وسائل الفرص التي تناسب بيتك العائلية وإمكاناتك.
- عبارة تحفيزية تعكس هوية أسرتك، مثل: "في بيتنا... نعتذر بشجاعة، ونُسامح بكرامة."
- لا تعمل بمفردك تمامًا! اسأل، ناقش، واطلب رأي زملائك في وسائلك أو أولوياتك القيمة.

## عرض ختامي (2 دقيقة):

- سيتاح لك - أو لأحد زملائك - عرض "قيمة واحدة ووسيلة مبتكرة لفرسها" أمام الجميع ...
- فكر: أي فكرة لديك تستحق أن تُلهم الآخرين؟

## تلميحات تحفيزية:

- لا تبحث عن الكمال، بل عن الواقعية.
- لا تكتب ما يبدو جميلاً، بل ما يمكنك الالتزام به.
- راجع هذه الخريطة شهرياً أو فصلياً... فهي كالبوصلة التربوية لبيتك.

## مخرجاتك من هذا النشاط:

- خريطة أسرية تربوية جاهزة قابلة للتنفيذ.
- خطة شخصية مرنة وواقعية لفرس القيم لدى أبنائك.
- شعور بالوضوح والتحفيز... فأنت الآن لا "تفكر في غرس القيم" فقط، بل تبدأ به فعلياً.



## نموذج تصميم خريطة قيمة للأسرة

هذا النموذج يساعدك على تحويل ما تعلمته في الدورة إلى خطة تربوية خاصة بأسرتك، بحيث تختار القيم الأنسب لكل ابن/ابنة وفق مرحلته العمرية، وتحدّد الوسائل العملية لفرسها، ثم تكتب عبارة تحفيزية تمثل روح القيمة في أسرتك.

اسم الابن/الابنة	العمر (المرحلة العمرية)	القيم التي أحتاج ترسيخها لديه	الوسائل التي سأستخدمها	عبارة تحفيزية أسرية

### ملاحظة:

يمكنك تكرار النموذج أكثر من مرة إذا كان لديك عدد أكبر من الأبناء، ولا تنس أن تراجع الخريطة بعد فترة وتحديثها حسب تغير احتياجاتهم.

لفتة



إن لم تكن القيم مشروعاً عائلياً دائماً  
فستكون ضيفاً عابراً  
في حياة أبنائنا.



## تعديل السلوكيات السلبية بأساليب تربوية واعية

الوحدة  
الثالثة



**الهدف:** رفع وعي الوالدين بأسباب السلوك الخاطئ، ونماذج  
إبداعية لتصحيحه.

- لماذا يُخطئ الأطفال؟ الأسباب النفسية والتربوية والإدراكية
- أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ
- نموذج تعديل السلوك - ABC (Antecedent – Behavior – Consequence)
- محطات إبداعية في تعديل السلوك
- وراء كل سلوك خاطئ... قيمة غائبة تنتظر أن تُفرس

## لماذا يُخطئ الأطفال؟ الأسباب النفسية والتربوية



### إثرائي

أبناؤنا لا يُخطئون لأنه "سيئون"، بل لأنهم يتعلمون. هذه الحقيقة البسيطة تُعدّ مفتاحاً لفهم السلوكيات السلبية، والنظر إليها بعين المربي الواعي، لا بعين القاضي الصارم. فحين يُخطئ الابن، فإنه في الغالب يعبر عن حاجة لم تفهم، أو قلق لم يُحتضن، أو نمط تنشئة أفرز ذلك السلوك من غير وعي. يقول ابن القيم رحمه الله: "فالطفل إنما يُنشأ على ما عوَّده والداه، فإن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر" (الفوائد، ابن القيم، ص. 284).

### المنظور الإسلامي لفهم الخطأ

الإسلام لا ينظر إلى الخطأ كجريمة، بل كفرصة للتوجيه والرحمة، فقد قال ﷺ: "كلُّ بني آدمَ خطّاءٌ، وخيرُ الخطّائين التوابون" (رواه الترمذي، رقم: 2499، حديث حسن).

وكان النبي ﷺ يربّي أصحابه والصفار بالحوار والاحتواء، كما في قصة الشاب الذي استأذنه في الزنا، فأقنعه النبي ﷺ بالمنطق والتعاطف دون زجر أو إهانة (رواه أحمد 5 / 256، والطبراني في المعجم الكبير 8 / 162، 183).

## أولاً: الأسباب النفسية والعاطفية

الحاجة إلى الانتباه والحب:

أحياناً يُخطئ الأبناء ليجذبوا انتباه والديهم، خاصة إن شعروا بالإهمال أو الإقصاء. تؤكد نظرية ماسلو أن الحاجة إلى الحب والانتماء تأتي في مقدمة الدوافع الإنسانية، وتظهر في سلوك الطفل المبكر. عدم القدرة على التعبير: يعبر بعض الأطفال عن مشاعر الخوف أو الغضب أو التوتر عبر سلوكيات عدوانية أو عنيدة، لأنهم لم يمتلكوا بعد الأدوات اللفوية أو العاطفية المناسبة للتعبير السليم.

الإجهاد النفسي والضغط:

تشير دراسات مثل تقرير APA 2014 أن الأطفال المعرضين لضغط دائم (أسري، مدرسي، اجتماعي) يميلون إلى سلوكيات متمردة أو انسحابية نتيجة الإرهاق العاطفي.

## ثانياً: الأسباب التربوية والبيئية

القدوة السيئة: الطفل يقلد ما يراه أكثر مما يسمعه. فإذا نشأ في بيئة يعلو فيها الصراخ أو يُمارس فيها الكذب أو تُهان فيها القيم، فإنه سينسخ هذا النمط دون وعي، فإن الطفل مرآة تربوية لما يراه، وليس لما يُقال له.

غياب القواعد الواضحة أو التذبذب في التربية: عندما لا يعرف الطفل ما هو متوقع منه، أو حين تختلف ردود أفعال الوالدين في المواقف نفسها، يضيع لديه معيار الصواب والخطأ. بيّن الباحث (Baumrind 1967) أن غياب الضبط الحازم والمتوازن من أبرز أسباب انحراف السلوك.

العقاب المهين أو الصارم: استخدام التهديد أو الإذلال كأداة تأديبية يُنتج سلوكاً مضاداً أو خوفاً مرضياً. قال رسول الله ﷺ: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله". (رواه البخاري، رقم: 6927).

وقد أشارت (American Academy of Pediatrics 2018) إلى أن العقوبات القاسية تُقلل من تطور التعاطف والانضباط الذاتي لدى الطفل.

### ثالثاً: الجوانب الإدراكية والنمائية

الأطفال في المراحل الأولى من العمر لا يدركون دائماً العواقب، ولا يملكون بعد التحكم الكافي في اندفاعاتهم. فمثلاً، الطفل في سن الرابعة قد يضرب أخاه لأنه لا يعرف بديلاً سلوكياً آخر لتفريغ الغضب. وهذا ما أشار إليه د. مصعب شاهين في بحثه حول الخصائص النمائية (غرس القيم ومراحل النمو، ص. 11).

العقل الباطن لدى الطفل لا يُفرق بين "الخطأ" و "التعلم"، فكل تجربة بالنسبة له هي درس، وكل فشل هو محاولة لتوسيع فهمه للعالم.

إن السلوك الخاطئ هو لغة الطفل حين لا يجد غيرها، ودور المربي أن يترجم هذه اللغة لا أن يواجهها برد فعل غاضب أو قاسي. التربية الواعية تبدأ من الفهم قبل التأديب، ومن الحب قبل التهذيب. ومن لم يخطئ، لن يتعلم.



## لماذا يُخطئ الأطفال؟ الأسباب النفسية والتربوية



10 دقيقة

## مرآة الوالدين



## نشاط تدريبي 6 جماعي

## الهدف من النشاط:

- مساعدتك على التعرف على أنماط ردود أفعالك التربوية عند وقوع خطأ من ابنك.
- تأمل ذاتي يفتح لك باباً لفهم الأسباب العميقة خلف بعض الممارسات الشائعة.
- تمهيد لإعادة النظر في بعض الأساليب التربوية التي قد تكون مألوفة، لكنها غير فعّالة أو ذات أثر سلبي.

## خطوات النشاط:

- أولاً: تأمل داخلي (دقيقتان)
- أغمض عينيك بهدوء لمدة 30 ثانية، وتخيل أن أحد أبنائك ارتكب مؤخرًا سلوكًا خاطئًا (مثل: الكذب - الضرب - الإهمال - الفوضى...).

## اسأل نفسك:

- ما أول تصرّف صدر مني في تلك اللحظة؟

.....  
.....

- ما أول عبارة خرجت من فمي؟

.....  
.....

- هل كنت أعبر فعلاً عما أفكر به، أم أنني قلت ما اعتدت على تكراره تلقائياً؟

.....  
.....

- هل كان تصرفي مبنياً على وعي، أم على انفعال؟

.....  
.....

دوّن أفكارك وتأملاتك هنا:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

### ثانياً: نقاش جماعي (4 دقائق)

في مجموعتك الثلاثية، ناقش مع زملائك أبرز التصرفات التي يقوم بها الآباء والأمهات عند مواجهة سلوك خاطئ. (التصرف + الأثر التربوي السلبي منه).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

### ثالثاً: عرض سريع (4 دقائق)

- اختر مع مجموعتك أحد الأخطاء التربوية التي دونتموها، وشاركوها مع بقية المجموعات بصيغة: "التصرف + الأثر التربوي السلبي منه".

### تأمل أخير:

- ما هو الخطأ التربوي الذي تكرر منك أكثر من غيره؟

.....

.....

- ما الذي كنت تتوقع أن تحققه من هذا التصرف؟

.....

.....

- وهل تحقق فعلاً ما كنت تطمح إليه؟

.....

.....

### المخرجات المتوقعة:

- إدراك داخلي بأن بعض ردود الأفعال التربوية الشائعة قد تكون مضرة أكثر مما هي مفيدة.
- استعداد نفسي لتبني أساليب أكثر وعياً واتزاناً في تعديل سلوك الأبناء.
- بوابة أولى لفهم عميق لأسباب الخطأ، بدل الاكتفاء بعلاج ظاهره.



## أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ



### إثرائي

يتعامل كثير من الآباء والأمهات مع أخطاء الأبناء بردود أفعال انية وانفعالية، مدفوعين إما بالفضب، أو بتصورات تربوية موروثية، أو برغبة فورية في "إيقاف السلوك"، دون فهم خلفياته أو أهداف تقويمه على المدى البعيد. وهذا الأسلوب لا يعد فقط أسلوباً قاصراً، بل قد يتحول إلى عامل رئيسي في تكريس السلوك الخاطئ نفسه.

فيما يلي أبرز أخطاء المربين عند التعامل مع السلوكيات السلبية:

#### 1. التركيز على العقوبة بدلاً من الفهم

يُبادر بعض المربين إلى العقوبة مباشرة دون محاولة فهم الدافع وراء السلوك. في حين أن التربية النبوية ركزت على فهم دوافع الخطأ، كما في قصة الشاب الذي طلب الإذن بالزنا، فاحتواه النبي ﷺ وأقنعه بالحجة والمنطق.

**خطورة هذا الخطأ:** يُعلم الطفل أن الأهم هو "عدم الوقوع"، وليس "اختيار الصواب"، فيتحول للسلوك المخادع بدلاً من السلوك الناضج.

## 2. التعميم والوصم

كأن يُقال للطفل: "أنت دائماً كاذب"، أو "أنت أناني". هذه العبارات تزرع هوية سلبية داخل الطفل، وقد أظهرت دراسة (في Child Development Journal 2019) أن الأطفال الذين يتعرضون للوصم اللفظي المتكرر يُظهرون مستويات أقل في تقدير الذات، وأعلى في أعراض القلق أو الاكتئاب.

والبديل: وُصف الفعل، وليس الشخص، كقول: "ما قلت غير صحيح"، بدلاً من "أنت كاذب".

## 3. التجاهل التام للسلوك الخاطئ بدعوى التسامح

في بعض الحالات، يتجاهل الوالدان الخطأ بحجة أنه "لا يستحق الرد" أو "سيكبر ويتغير"، وهذا يمنح الطفل رسالة ضمنية بأن الخطأ مقبول أو لا عواقب له.

**الميزان التربوي:** الرحمة لا تعني الإهمال، والتسامح لا يعني غياب الحزم. قال ﷺ: "مرؤا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع...". (رواه أبو داود، رقم: 495)، وفي هذا توجيه صريح لتعليم السلوك الصحيح تدريجياً.

## 4. عدم التناسق بين الوالدين

حين يتعامل أحد الوالدين بحزم، والآخر بتساهل مفرط، يشعر الطفل بالارتباك ويبدأ في استغلال الفجوة. تؤكد (Diana Baumrind) في نظريتها الشهيرة عن أنماط التربية الوالدية

(Parenting Styles Theory) أن التذبذب بين الشدة والتساهل هو أحد أهم أسباب اضطراب السلوك الأخلاقي لدى الطفل.

**والحل لهما:** اتفاق الوالدين على خطة موحدة وواضحة للتعامل مع الأخطاء، تُبنى على المبادئ التربوية، وليس على المزاج.

### 5. التسرع في الحكم دون سماع الطفل

قد يُفاجأ الطفل بعقوبة قبل أن يُسمح له بشرح الموقف، ما يُشعره بالظلم. وقد روى علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له عندما أرسله إلى اليمن قاضياً: "فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين، حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول". (خرجه أبو داود (3582) واللفظ له، والترمذي (1331)، وابن ماجه (2310) مختصراً).

والتطبيق الصحيح: أن تجعل للطفل فرصة لشرح وجهة نظره، ولو أخطأ، فهذا يُعلمه ثقافة الحوار والمسؤولية.

### 6. الإفراط في التهديد والوعيد

التكرار المستمر لعبارات مثل "سأعاقبك"، "سأحرمك من كذا"، دون تنفيذ فعلي، يُضعف مصداقية الوالدين ويُفقد العقوبة أثرها. كما أن التهديد يولد القلق والعدوان.

والتوازن في ذلك: أن تجعل القواعد واضحة، والعواقب

معروفة، ونفذ ما تقول بهدوء وثبات، وليس بانفعال.

### 7. السخرية أو التحقير عند التصحيح

كم من والدٍ قال لابنه: "أنت غبي"، "أين عقلك؟"، "لا تفهم شيئاً!"، وهو لا يدرك أنه يهدم داخله صورة الذات واحترام النفس. يقول ابن القيم رحمه الله: "العقوبة المهينة تفسد أكثر مما تصلح، فإنها تكسر قلب الطفل وتُطفئ نور الفطرة" (تهذيب مدارج السالكين، بتحقيق العزي).

إن السلوك الخاطئ لا يُعالج بالصوت العالي، ولا تُبنى الأخلاق بالخوف. فالمرابي الواعي هو من يرى في كل خطأ فرصةً لغرس قيمة، وفي كل زلة باباً للتقويم. والتعديل الحقيقي للسلوك الخاطئ يبدأ من الفهم، ويُصاغ بالحوار، ويُثبّت بالقدوة.



## أخطاء الوالدين في التعامل مع السلوك الخاطئ

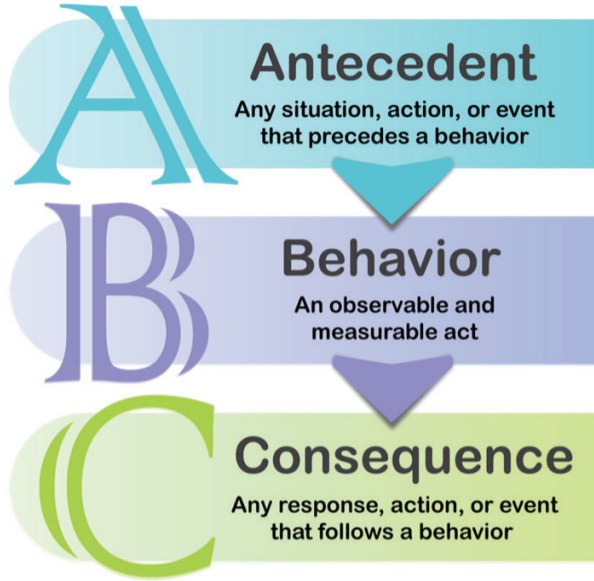


- ✗ التركيز على العقوبة بدلاً من الفهم **01**
- ✗ التعميم والوصم **02**
- ✗ التجاهل التام للسلوك الخاطئ بدعوى التسامح **03**
- ✗ عدم التناسق بين الأبوين **04**
- ✗ التسرع في الحكم دون سماع الطفل **05**
- ✗ الإفراط في التهديد والوعيد **06**
- ✗ السخرية أو التحقير عند التصحيح **07**

## نموذج تعديل السلوك ABC (Antecedent – Behavior – Consequence)



### إثرائي



في خضم ضغوط التربية اليومية، قد يتحول تعامل الوالدين مع سلوكيات أبنائهم إلى "ردود أفعال غاضبة" تلقائية بدلاً من "استجابات مدروسة". وهنا تبرز الحاجة إلى نموذج علمي يساعد على التحليل والفهم والتقويم، وليس على التوبيخ والعقاب وحده. نموذج ABC (Antecedent – Behavior – Consequence) هو أحد أبرز هذه النماذج في علم النفس السلوكي، وقد أثبتت الدراسات الحديثة فعاليته في ضبط السلوك وتخفيف التوتر الأسري عند تطبيقه بطريقة منهجية.

هذا النموذج يُنسب في الأصل إلى العالم B.F. Skinner (1904–1990)، رائد نظرية الاشتراط الإجرائي (-Operant Conditioning)، والتي تقوم على أن السلوك البشري يُشكّل ويُعدّل من خلال التعزيز (المكافأة) والعقاب، حسب ما يليه من نتائج. وقد طور لاحقاً هذا النموذج ضمن سياق علاجي أكثر وضوحاً من قبل علماء السلوك التطبيقي، مثل Albert Ellis، الذي استخدمه بشكل موسّم ضمن منهج العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي (REBT)، و (Martin & Pear 2007) في كتابهم Behavior Modification، وغيرهم من المتخصصين في الإرشاد السلوكي التربوي.

الرابطة الوطنية للأخصائيين النفسيين في المدارس (NASP, 2020) في تقرير لها تشير إلى أن استخدام نموذج ABC في البيت أدى إلى تحسن ملحوظ في التوتر الأسري وال ضبط الذاتي للأطفال. والسبب في ذلك هو أن هذا النموذج لا يعاقب السلوك بمجرد ظهوره، بل يساعد الطفل على فهم السياق والعواقب، مما ينمّي لديه مهارات الانضباط الذاتي والتفكير قبل الفعل.

### أهمية النموذج للأسرة

- تربية هادئة ومدروسة: يقلل النموذج من الانفعالات اللحظية، ويعزز الفهم الهادئ.
- خطة واضحة لتعديل السلوك: بدلاً من العقاب العشوائي،

- تُبنى خطة تدخل واقعية مبنية على تحليل المثيرات والنتائج.
- تمكين الطفل من الوعي الذاتي: حيث يبدأ بتوقع نتائج أفعاله، ما يرسخ لديه مبدأ المسؤولية.
- تعزيز ثقافة الحوار: النموذج يُشجع على مناقشة الأسباب والعواقب، وليس مجرد إصدار الأوامر.

### فكرة النموذج

لقد صُمم لتحليل السلوك وفهم أسبابه من خلال ثلاث مكونات مترابطة:

1. A = Antecedent (المثير السابق)،
2. B = Behavior (السلوك)،
3. C = Consequence (النتيجة/العاقبة).

### أولاً: Antecedent – المثير السابق للسلوك

هو كل ما يحدث قبل وقوع السلوك ويُهيئ له، مثل موقف، أمر لفظي، ضغوط بيئية، أو مشاعر داخلية. أهميته: المثير هو "زر التشغيل"، وبتغييره يمكننا غالباً منع السلوك السلبي قبل أن يحدث.

### أمثلة:

- الطفل يصرخ عندما يؤمر بإغلاق التلفاز فجأة.
- المثير: شعوره بالحرمان أو المقاطعة الفجائية للمتعة.

قاعدة: الطفل لا يصرخ لأن "طبعه صعب"، بل لأن "المثير فجائي" و"الاستجابة لم تُوجّه مسبقاً".

### ثانياً: Behavior – السلوك

هو الفعل المرصود الذي يقوم به الطفل، ويجب تعريفه بعبارات موضوعية قابلة للقياس، لا بأحكام أخلاقية أو صفات دائمة.

### أمثلة:

الرفض، العدوان، الكذب، العناد، الانسحاب، الفضب، إلخ.

**قاعدة:** يتم التركيز على السلوك لأنه هو ما يمكن تغييره، أما السمات الشخصية فهي أعمق وأقل قابلية للتعديل الفوري.

### ثالثاً: Consequence – النتيجة أو العاقبة

هي الاستجابة التي يتلقاها الطفل بعد السلوك مباشرة، وتشمل:

- تعزيزاً إيجابياً (مكافأة، اهتمام، قبول).
- تعزيزاً سلبياً (إزالة أمر مزعج بعد السلوك).
- عقوبة إيجابية (تقديم شيء غير مرغوب فيه، كالتوبيخ).
- عقوبة سلبية (سحب امتياز، كمنع لعبة أو نشاط).
- تجاهل (وهو أداة فعالة أحياناً للسلوكيات غير الخطرة).

إن نموذج ABC لا يُعطي حلولاً جاهزة، بل يُقدّم عدسة لفهم السلوك. ومن خلال هذه العدسة، يمكن للوالدين ومقدمي الرعاية أن يتحولوا من مجرد "قضاة" للسلوك إلى مهندسي بناء تربوي. فهو يخرجنا من دائرة اللوم والتوبيخ إلى الفهم والتحليل والتعديل. إنه يُعيد تعريف الخطأ من جريمة تستوجب العقوبة، إلى فرصة لفهم الطفل وإعادة توجيهه. وقد وجّه النبي ﷺ الأمة لمثل هذا المنهج، حين قال: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه" (رواه مسلم، رقم: 2594).

وهنا بعض الأمثلة على مواقف واقعية تواجه الوالدين، مُحللة باستخدام نموذج ABC لتعديل السلوك:

### أولاً: مرحلة ما قبل التمييز (0 – 7 سنوات)

#### الموقف:

• طفل (5 سنوات) يدخل المجلس العائلي، ويبدأ بالقفز على الأرائك والصراخ، مما يسبب إحراجاً لوالديه أمام الضيوف.

#### التحليل باستخدام نموذج ABC:

• Antecedent (المثير): لم يتم إعداده مسبقاً أو شرح قواعد المجلس له.

• Behavior (السلوك): تصرف غير لائق في المجلس.

• Consequence (النتيجة): صرخت الأم عليه أمام الجميع، مما زاد من توتره وتمادى أكثر.

### التعديل التربوي:

- قبل الذهاب للمجلس، يتم تمثيل "زيارة مجلس" في البيت، مع لعب أدوار، وتحديد مكافأة بسيطة (مثل قصة أو حلوى) بعد العودة إذا التزم بالهدوء.

### ثانيًا: مرحلة التمييز (7 – 15 سنة)

#### الموقف:

- فتاة (12 سنة) اعتادت الكذب بشأن أداء صلاتها في المنزل، وتدعي أنها صلت بينما لم تفعل.

#### التحليل باستخدام نموذج ABC:

- Antecedent (المثير): ضغط مستمر من الأم بأسلوب لوم وتوبيخ مباشر، دون احتواء أو توجيه.
- Behavior (السلوك): الكذب لتجنب اللوم.
- Consequence (النتيجة): تم وصفها بأنها "كاذبة" وتعرضت لعقوبة قاسية.

### التعديل التربوي:

- البدء بحوار هادئ عن "قيمة الصدق" والقرب من الله في الصلاة.
- تشجيعها على وضع جدول صلاة خاص بها، وتقديم دعم عاطفي عند الالتزام، دون مراقبة مرهقة.
- مكافأتها على الصراحة حتى عند التقصير.

### ثالثاً: مرحلة البلوغ والتكليف (15 – 21 سنة)

#### الموقف:

- شاب (17 سنة) يرفض مشاركة والديه تفاصيل يومه أو مشاكله في المدرسة.
- التحليل باستخدام نموذج ABC:
- Antecedent (المثير): تجارب سابقة تلقى فيها استهزاء أو محاضرات طويلة عند المصارحة.
- Behavior (السلوك): انسحاب عاطفي وعدم الإفصاح.
- Consequence (النتيجة): الوالدان يتهمانه بالعقوق أو التكبر.

#### التعديل التربوي:

- جلسات أسبوعية غير رسمية (في السيارة، المقهى...) يبدأ فيها الوالد أو الوالدة بالحديث عن مواقفهم، ويفتحون باب الفضفضة دون حكم.
- احترام خصوصيته، والثناء على نضجه بدلاً من تسخيفه.



15 دقيقة

## حل الموقف التربوي باستخدام نموذج ABC



### نشاط تدريبي 7 جماعي

(عصف ذهني تطبيقي)



#### الهدف من النشاط:

- تدريبك على تحليل السلوكيات المزعجة لأبنائك وتفسيرها بشكل تربوي منهجي.
- تمكينك من استخدام نموذج ABC لتفكيك السلوك، وفهم أسبابه ونتائجه.
- مساعدتك على تحويل ردة فعلك الانفعالية إلى خطة تعديل سلوكي واعية وقابلة للتطبيق.

#### طريقة التنفيذ:

- سيقسم المدرب المشاركين إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية.
- يوزع على كل مجموعة بطاقة موقف تربوي من الواقع اليومي (الأمثلة في الأسفل).
- يُطلب من كل مجموعة تحليل الموقف عبر نموذج ABC:
  - A – المثير (ما حدث قبل السلوك)
  - B – السلوك (ما فعله الطفل)
  - C – النتيجة (ما حصل بعد السلوك)

- ثم يطلب منكم كتابة خطة تعديل تربوية ذكية تعتمد على:
- تقليل المثير أو تغييره.
- تدريب الطفل على بديل سلوكي مناسب.
- إعادة تصميم العقاب لتصبح محفزة أو مانعة لتكرار السلوك.
- بعد 10 دقائق، تعرض كل مجموعة حلها أمام بقية المشاركين في دقيقة واحدة.

### بطاقات المواقف (نماذج يمكن تغييرها بحسب طبيعة المشاركين ) :

الموقف الأول: يطلب الأب من ابنه (9 سنوات) أن يطفى التلفاز ويبدأ بواجباته. يصرخ الابن ويرمي الريموت على الأرض. فيردّ الأب بالصراخ عليه ثم يحرمه من مشاهدة التلفاز أسبوعاً كاملاً.

الموقف الثاني: يعود الابن (12 عاماً) من المدرسة ويتهرب من أداء الصلاة، ويقول "بعدين" ثم ينشغل بالجوال. يصرخ الأب فيه قائلاً: "من لا يصلي لا يدخل بيتي!" ويطرده من البيت لساعات.

الموقف الثالث: الابن (17 سنة) يعود متأخراً من جلسة مع أصدقائه، دون إذن مسبق. يستقبله الأب بفضب شديد ويمنعه من الخروج نهائياً، ويطلب منه تسليم جواله وحذف كل حساباته في السناب وتيك توك.

الموقف الرابع: الابنة الكبرى (23 عاماً) تُخبر والدتها بأنها لا تنوي

زيارة خالتها هذه الجمعة لأنها مرهقة وتحتاج للراحة. تفضب  
الأم وتقول: "هذا عقوق! أنا لم أريك على الأناينة!" ثم تقاطعها  
بالكلام لأيام.

### تأمل بعد النشاط:

- هل كانت ردة فعلك في الموقف مشابهة؟

.....  
.....

- ما الذي كنت ستفعله لو كنت مكان المُربي؟

.....  
.....

- كيف تساعدك هذه الأداة في فهم أعمق لسلوك الأبناء؟

.....  
.....



## مخرجات النشاط:

- استخدام أداة علمية بسيطة وفعالة لتحليل سلوكيات أبنائك.
- إدراك الفرق بين ردة الفعل والانضباط الواعي.
- امتلاك نموذج عملي يمكن تطبيقه داخل الأسرة بشكل فوري.

الموقف	المثير A	السلوك B	النتيجة C	الخطة التعديلية
الأول				
الثاني				
الثالث				
الرابع				
ملاحظات				
.....				
.....				
.....				
.....				



## محطات إبداعية في تعديل السلوك



### إثرائي



سلوكهم لا يصرخ عبثاً.. بل يطلب قلباً وفهماً  
لا يولد الأبناء ليكونوا سيئين، ولا يتعمدون الإساءة أو التحدي.  
إن ما يبدو لنا سلوكاً سلبياً، هو في حقيقته صرخة غير  
ناطقة، طلبٌ للفهم، أو وسيلة بدائية للتعبير عن حاجة لم  
تُشبع. وهنا، يظهر الفارق الجوهرى بين المربي التقليدي،  
والمربي المُلمهم. إن فنَّ تعديل السلوك لا يقتصر على الصراخ  
والعقاب أو الحرمان، بل هو دعوة مفتوحة للخيال التربوي،  
لتطويع المواقف وتحويل لحظات الغضب إلى فرص تعليم؛

فالطفل لا يغيره التهديد، بل يغيره الفهم.. ولا ينضبط بالخوف، بل بالمعنى.

### الإبداع التربوي لا يعني التعقيد، بل الذكاء في الاختيار

كم من موقفٍ بسيط، لو أحسنّا استثماره، لفرس في نفوس أبنائنا قيم لا تزول. كأن نستبدل النهي المجرد بالبديل الإيجابي، أو أن نوظف مشاعر الابن وسلوكه في خريطة واقعية تؤدي به إلى التهذيب الذاتي. بدلاً من أن نقول: "كفّ عن الضرب"، نجعل غضبه مادة للفهم، وسؤاله فرصة للحوار. وبدلاً من أن نُحاصره بالعقاب، نفتح له نافذة للاعتراف، أو مرآة للتأمل، أو خياراً يعزز استقلاله.

### التربية تحتاج إلى أدوات أرقى من الصوت العالي

إن كثيراً من السلوكيات تتكرر لأن المُربي يُركز على الفعل الظاهر، دون فحص جذوره الخفية. وهنا يأتي دور الأفكار الإبداعية: تلك التي لا تنهر الطفل، بل توجهه. ولا تردعه عن الخطأ فقط، بل تُحبه في الصواب. إننا بذلك لا نُطفئ الشر فقط، بل أيضاً نُشعل النور في داخله.

### من يزرع بالقهر، لا يحصد إلا الخوف

أما من يزرع بالرحمة والفهم، فسيحصد ابناً ناضجاً، يضبط سلوكه من الداخل، ليس لأجل رضا الكبار فقط، بل لأنه تعلّم أن يفهم نفسه، ويُحب الخير. قال النبي ﷺ: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه" (رواه مسلم، رقم: 2594)، وإن من الرفق أن نمنح أبناءنا حلولاً ذكية تحفظ كرامتهم وتوجّه سلوكهم.

## التربية هي بناء تدريجي لا يتم دفعة واحدة

بل هي سلسلة من التعديلات الصغيرة، والكلمات الرقيقة، والاقتراحات الهادئة، والمواقف التي تُعاد صياغتها لتصبح أدوات تهذيب. كل ذلك لا يحتاج مალًا، ولا أدوات معقّدة. يحتاج فقط قلباً واعياً، وفكراً مبدعاً، وصبراً يرى الخطأ كمرحلة، وليس كهوية.

لأجل كل هذا، لا تجعلوا سلوك أبنائكم ساحة للمعارك، بل اجعلوها ورشة بناء وإصلاح. فنحن لا نردعهم، بل نبنئهم. والأفكار الإبداعية ليست اختياراً، بل اضطراراً لمن أراد أن يُربِّي قبل أن يُعاقب، وأن يُصلح قبل أن يُسيطر.





## وراء كل سلوك خاطئ... قيمة غائبة تنتظر أن تُفرس

ما نراه من سلوكيات خاطئة عند الأطفال - كالكذب، والفضب، والعناد، والإهمال، ليس إلا قشرة خارجية تخفي وراءها فراغاً في عالم القيم، واحتياجاً تربوياً لم يُشبع. الطفل لا يولد كاذباً، ولا عدوانياً، ولا مستهتراً، بل ينشأ على الفطرة السليمة، كما قال النبي ﷺ: "كل مولود يُولد على الفطرة" (رواه البخاري، رقم: 1358). وإذا انحرف سلوكه، فغالباً ما يكون ذلك انعكاساً لقيمة غائبة تحتاج إلى من يفرسها.

فحين يكذب الطفل، فهو في الغالب يفتقد الأمان أو يخشى العقاب، مما يشير إلى ضعف في قيمة "الصدق" بوصفها أمانة داخلية. وحين يضرب أخاه، ربما يفتقد "التعاطف" أو لم يكتسب بعد مهارات التعبير السلمي. والإهمال أو التهرب

من المسؤولية غالباً ما يرتبطان بغياب قيم مثل الانضباط أو الأمانة أو الشعور بالانتماء.

التربية الواعية لا تنشغل بالسلوك في صورته الظاهرة فقط، بل تفوس إلى جذوره، وتفتش عن القيمة التي غابت، والبيئة التي لم توفرها، والأسلوب التربوي الذي يحتاج إلى مراجعة. إنها تربية تبني من الداخل، وتخطب العقل والوجدان، وتعيد تعريف الخطأ على أنه فرصة لفرس تلك القيم. فكل زلّة هي رسالة من الطفل تقول: "علّمني... افهمني... ساعدني أن أكون أفضل".

وهكذا يتحوّل المربي من مراقب يعاقب إلى مرشد يوجّه، ومن منفعل على السلوك إلى باحث عن المعنى خلفه. فليس الهدف هو "إسكات" السلوك المزعج، بل "زرع" قيمة تصنع سلوكاً جديداً، نابعاً من الوعي والاعتناء، وليس من الخوف أو التلقين.



20 دقيقة

## السوق القيمي مزايدة القيم لحل السلوكيات



### نشاط تدريبي 8 جماعي

#### الهدف من النشاط:

- كشف القيمة الفائبة خلف كل سلوك مزعج (الكذب - الصدق، الفوضى - النظام...).
- تدريبك على توليد حلول تربويّة جماعيّة، لا تلقين نصائح جاهزة.
- كسر الجمود داخل القاعة عبر منافسة حركيّة ذكيّة تعزّز روح الفريق.

#### 2. فكرة السوق باختصار :

- تخيّل أن القاعة تحوّلت إلى سوق؛
- محلّك يعرض سلوكًا خاطئًا (تستلمه على بطاقة صفراء).
- القيم موزّعة على الجدران في بطاقات خضراء.
- لا تشتري قيمة مجانيًا؛ عليك أن تقدّم حلًا إبداعيًا يُفرس بها في الموقف ليوافق صاحب القيمة على تناولها معك.

## 3. كيف نلعب؟

الزمن	مهمّتك
الأول	اقرأ بطاقة السلوك وفكّر سريعاً: ما القيمة الناقصة؟
الثاني	تجوّل مع مجموعتك، تفاوض، واعرض حلّك الإبداعي لفرس القيمة. كل تبادل ناجح = «3 نقاط تداول».
الثالث	اعرض أفضل حلّ توصلتم إليه في دقيقة واحدة أمام الجميع.

## مؤشّر الجودة:

كلما كان حلّك محدّداً، وقابلاً للتنفيذ، ويشارك الطفل بمتعة – زادت فرصك في الحصول على القيمة.



4. بطاقة العمل (استخدمها مع كل تبادل)

السلوك الخاطئ	القيمة المناسبة	فكرتنا لفرس القيمة	تم القبول؟

دون نقاطك هنا.....

.....

.....

.....

.....

.....

5. بعد انتهاء السوق

• احسب نقاطك: كم قيمة نجحت في «شرائها»؟

.....

.....

• قيّم جودة الحلول: هل كانت واقعيّة أم تنظيراً؟

.....

.....

- اكتب في دفترك: ما أكثر قيمة اكتشفت أنك تهملها في تدريب أبنائك/طلابك؟ ولماذا؟

.....

.....

### 6. المخرجات التي ستفادر بها

- أداة تحليل تربط السلوك بالقيمة المفقودة بدل التركيز على العقوبة.
- عقلية ابتكار حلول تُشرك الطفل في تعديل سلوكه.
- عادة جديدة: قبل أن تفعل، اسأل نفسك «ما القيمة الفائبة؟ وكيف أغرسها بذكاء؟».

### تذكير أخير:

الهدف ليس جمع أكبر عدد من البطاقات، بل اختبار قدرتك على التفكير التربوي الاستراتيجي. جرّب إحدى أفكار الليلة مع أبنائك... وسترى الفرق.



## السوق القيمي - مزايده القيم لحل السلوكيات



### بطاقات تدريبية

فكرة إبداعية لفرس القيمة	القيمة الفائبة	السلوك الخاطئ
		الكذب المتكرر
		الصراخ عند الفضب
		التأخر عن الصلاة
		سرقة الحلوى من إخوته
		السخرية من زملائه
		رفض المساعدة في المنزل
		الفيرة من الإخوة
		الإهمال في أداء الواجبات
		الردّ بوقاحة

		الاعتداء الجسدي
		عند اللعب
		عدم قول
		الحقيقة خوفاً
		من العقاب
		إلقاء اللوم على
		الأخرين
		الأناية في
		المشاركة
		التهرب من
		الاعتذار
		الشكوى
		المستمرة
		التذمر من
		الطعام
		التذمر من
		اللباس
		الانفلاق
		والانطواء
		الإفراط في
		استخدام الأجهزة
		النسيان المستمر
		للواجبات





## الخاتمة



### إثرائي



- كلمة ختامية ملهمة للآباء والأمهات
- الخارطة الذهنية الختامية
- نشاط ختامي (تعهد قيم وسلوكي للآباء)
- الاختبار البعدي

## أيها الآباء، أيّتها الأمهات...

تذكروا أنكم لا تربون أبناءً فحسب، بل تبون أجيالاً. إن كل تصرف بسيط تفرسونه فيهم، وكل كلمة صادقة تنطقون بها، وكل موقف تتعاملون معه بالحكمة والرحمة، يُشكّل جزءاً من وجدانهم، ويصنع طبقات شخصياتهم العميقة.

الأبناء لا يحتاجون إلى آباء مثاليين، بل إلى آباء حقيقيين... يسمعون، ويتفهمون، ويخطئون ثم يصحّون. كل لحظة تربية هي فرصة للشفاء، ومجال لصناعة الوعي، ومناسبة لغرس قيمة تبقى حيّة في قلوبهم حتى بعد رحيلنا.

قال الإمام الفزالي رحمه الله: "الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نُقش، ومائل إلى كل ما يُمال به إليه" (إحياء علوم الدين، 3/72).

فكونوا لهم نَفْساً من السكينة، ومأمناً من التسرع، ونوراً من الفهم، ليصبحوا بدورهم نوراً في حياة من بعدهم.

إن التربية الحقيقية لا تُقاس بكثرة الأوامر والنواهي، بل بعمق الأثر. وكل سلوكٍ خاطئ تواجهونه منهم، هو مُجرّد نداء للاستماع، وللفهم، وللاحتواء.

اصنعوا من بيوتكم حدائق للرحمة، ومن حواراتكم جسوراً للمعنى، ومن مواقفكم اليومية مزارع تنمو فيها تلك القيم وتُزهر. وسترون - بإذن الله - كيف أن ما غُرس فيهم صفاراً، سيثمر في الكبر وفاءً، واستقامة، ونوراً لا ينطفئ.

## الخارطة الذهنية للقاء التدريبي

03

**الوحدة الثالثة**  
تعديل السلوكيات  
السلبية بأساليب  
تربوية واعية

- لماذا يُخطئ الأطفال؟  
(الأسباب النفسية -  
التربوية - الإدراكية)
- أخطاء الوالدين في  
التعامل مع السلوك  
الخاطئ
- نموذج تعديل  
السلوك ABC  
Antecedent  
Behavior  
Consequence

02

**الوحدة الثانية**  
مهارات غرس  
القيم الإيجابية في  
الأبناء

- المنهج النبوي في  
غرس القيم
- القيم المناسبة لكل  
مرحلة من مراحل النمو
- مشروع "قيم الأسرة"
- كأسلوب تربوي تراكمي

01

**الوحدة الأولى**  
مدخل مفاهيمي

- العلاقة بين التفكير،  
والمشاعر، والسلوك  
(نموذج الإدراك - الشعور  
- الفعل).
- الأصول الشرعية لغرس  
القيم (القران - السنة -  
أقوال السلف)
- أثر البيئة في تشكيل  
القيم والسلوك (الأسرة -  
الإعلام - الأصدقاء).
- القيم التي تحتاجها  
الأسرة المسلمة اليوم  
(التقوى - الصدق - العدل  
- الحياء - الصبر - الاحترام  
- المسؤولية - الشكر)

10 دقائق

## تعهد قيمي وسلوكي للأبناء



### نشاط تدريبي 9 فردي

#### لماذا هذا التعهد؟

- لأن التربية ليست مجرد معلومات... بل قرار داخلي.
- لأن أبناءك لا يحتاجون محاضرة، بقدر حاجتهم لنيّتك وجهدك المستمر.
- لأن القيمة التي لا تُكتب ولا تُلتزم، تبقى حبراً عالقاً في دفاتر التدريب.

#### مهمّتك الآن:

- بين يديك ورقة معنونة بـ "تعهد قيمي وسلوكي تجاه أبنائي"  
خذ لحظة من التأمل والصدق، واكتب فيها التالي:  
أسماء أبنائك (أو إشارات إليهم مثل: الكبير - الوسط - الصغيرة...).

#### لكل واحد منهم:

- ما القيمة التي يحتاجها؟
- ما السلوك الذي يقلقك منه؟
- ما الذي تتعهد أن تفعله أنت، لا هو، لتعديل هذا السلوك؟

مثال:

"أتعهد أن أغرس في ابنتي (الصغيرة) قيمة الاحترام، وأن أساعدها على تجاوز سلوك مقاطعة الحديث، من خلال: (القذوة في الاستماع • لعبة الصمت - جلسة حوار أسبوعية - قصة قبل النوم...).".

### ملاحظات مهمة:

- لا أحد سيطلع على ما كتبت... هذه الورقة لك وحدك.
- اطوها واحتفظ بها في مكان آمن... في محفظتك، درج مكتبك، أو بين صفحات كتبك.
- اقرأها مرة كل شهر، واسأل نفسك: هل وفيت بهذا التعهد؟ تأمل بعد الكتابة:
- أي ابن كان حضوره في ذهنك أقوى أثناء الكتابة؟ ولماذا؟

.....

.....

هل أدركت أن بعض السلوكيات تحتاج أن تبدأ بإصلاح ذاتك أولاً؟

.....

.....

### ما الذي خرجت به من هذا التعهد؟

- بوصلة تربية خاصة بأسرتك: لا تشبه خطط أحد.
- التزام وجداني عميق تجاه من تحب.
- خطوة أولى من رحلة طويلة... لكنها الآن بدأت من الداخل.
- تذكير أخير:
- كل تغيير سلوكي يبدأ من التزامك، وليس من لومك.
- اليوم... كتبت أول بند في ميثاق أبوتك الواعية.. فلا تتراجع.



## تعهد شخصي

أقرّ أنا الموقع أدناه، بأنني عازم - بإذن الله - على الالتزام بما  
دوّنته أعلاه من قيم وسلوكيات تربوية تجاه أبنائي، مستعيناً  
بالله، ومعتماً عليه، ثم على الفهم الواعي لاحتياجاتهم النفسية  
والمرحلية، وساعياً إلى أن أكون قدوة صالحة وغرساً نافعاً في  
حياتهم.

وأتعهد بأن أجعل هذا الجدول مرجعاً دورياً أراجعه وأطوّره باستمرار،  
وأن أتحمّل مسؤوليتي التربوية بعزيمة وصبر، مؤمناً بأن التربية  
الواعية لا تُبنى بالعقاب فقط، بل بالفهم، والحوار، وغرس القيم  
الصادقة في قلوبهم.  
والله وليّ التوفيق.

الاسم: .....

التاريخ: .....

التوقيع: .....

## الاختبار البعدي (Post-test)



### اختبار فردي

إرشادات للمدرب عند تطبيق الاختبار البعدي

#### التوقيت:

- يُطبَّق في نهاية اللقاء التدريبي.

#### أهداف الاختبار:

- قياس مدى الاستيعاب: يساعد في التأكد من مدى فهمك واستيعابك للمفاهيم الأساسية للدورة.
- تقييم الأثر: يُظهر الفرق بين ما كنت تعرفه قبل الدورة وما اكتسبته بعدها.
- تحليل التقدم الشخصي: يوضح نقاط القوة لديك والمجالات التي تحتاج إلى تطوير.
- تثبيت المعرفة: استرجاع المعلومات التي تعلمتها يساعد في ترسيخها وربطها بالتطبيق العملي.
- دعم البرامج المستقبلية: يُستخدم كمرجع لتحسين محتوى التدريب مستقبلاً بما يلائم احتياجاتك واحتياجات الفئة المستهدفة.

### خطوات التنفيذ:

- ستُعرض لك طريقة الوصول للاختبار (غالبًا عبر باركود QR أو رابط إلكتروني).
- ستُمنح وقتًا لا يتجاوز 10 دقائق.
- أجب عن الأسئلة بهدوء وبدون الرجوع إلى مصادر خارجية.
- لا يُعد هذا الاختبار وسيلة للتقييم أو النجاح والرسوب، بل هو أداة تعليمية لتطويرك.

### نقاط مهمة:

- لا تقلق من النتيجة، بل ركّز على فهمك الحقيقي للموضوع.
- لا تُقارن نتيجتك بأحد، فكل متدرب له مساره الخاص.
- يُفضل أن تحتفظ بنتيجتك وتقارنها مع نتيجتك في الاختبار القبلي لتلاحظ التقدم.
- كن فخورًا بما اكتسبته، فكل معلومة تعلّمتها اليوم هي خطوة نحو وعي تربوي أعمق.



## نموذج الاختبار البعدي غرس القيم وتعديل السلوك

### السؤال 1:

ما المقصود الحقيقي بغرس القيم لدى الأبناء؟

- أ. تكرار التعليمات السلوكية بشكل مباشر
- ب. بناء المعاني القيمية في النفس حتى تُصبح دافعاً للسلوك
- ج. تعزيز التنافس بين الإخوة للوصول إلى الأفضل
- د. استخدام الثواب والعقاب لترسيخ السلوك

### السؤال 2:

أي من الخيارات التالية يُعد مؤشرًا مباشرًا على ضعف القيم لدى الطفل؟

- أ. الرغبة المستمرة في الظهور
- ب. الميل للعزلة أحياناً
- ج. الكذب عند الخوف والأناية عند المشاركة
- د. الفضب عند التوبيخ

### السؤال 3:

القيمة التي تُشكّل نواةً للانضباط الذاتي هي:

- أ. الطاعة
- ب. التقوى
- ج. الصدق
- د. الصبر

### السؤال 4:

أي الوسائل التالية تعدّ الأنسب لفرس القيم في مرحلة التمييز؟

- أ. العقوبة عند الخطأ المتكرر
- ب. إلقاء المحاضرات المباشرة
- ج. النمذجة والقدوة وربط القيم بالواقع
- د. المقارنة المستمرة بالأقران

### السؤال 5:

ما أهم مهارة تربية يجب أن يمتلكها الوالد عند التعامل

مع سلوك سلبي؟

- أ. التدخل الفوري بالحزم
- ب. فهم الظروف المسببة للسلوك وتحليلها
- ج. تحديد العقوبة وتطبيقها مباشرة
- د. الانسحاب وترك الطفل يتعلّم من الخطأ

### السؤال 6:

في نموذج تعديل السلوك (ABC)، يشير الحرف A إلى:

- أ. السلوك الظاهر
- ب. الظروف السابقة التي أدت للسلوك
- ج. نتائج السلوك وتبعاته
- د. ردة الفعل بعد التصرف

### السؤال 7:

عند حدوث خطأ من الطفل، الخيار الأفضل هو:

- أ. إظهار الغضب حتى لا يتكرر الخطأ
- ب. الصمت تماماً حتى يندم
- ج. تحليل الدافع وراء السلوك أولاً
- د. حرمانه من ميزة يحبها

### السؤال 8:

أي من السلوكيات الآتية يدل غالباً على غياب قيمة "الاحترام"؟

- أ. الجدل مع الآخرين بأسلوب ساخر
- ب. الصراخ في المواقف الانفعالية
- ج. التردد في التعبير عن الرأي
- د. عدم الالتزام بالقوانين

### السؤال 9:

أي من العبارات التالية تُعتبر تربويًا صحيحة عند تصحيح الخطأ؟

أ. "لقد أخطأت، كيف يمكن إصلاحه؟"

ب. "أنت لا تُجيد التصرف كهadtك!"

ج. "أنا محبط منك جدًّا!"

د. "دائمًا تُكرر نفس الفلطا!"

### السؤال 10:

من ركائز التربية بالقيم في الأسرة:

أ. الالتزام بالتعليمات الثابتة فقط

ب. اعتماد النموذج الأسري الموحّد في السلوك

ج. تطبيق العقوبة فور كل خطأ

د. المرونة التربوية دون توجيه





## المراجع العلمية

- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. (1440). القرآن الكريم. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد. (1430هـ). سنن ابن ماجه (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار الرسالة.
- البغوي، الحسين بن مسعود. (1418هـ). تفسير البغوي: معالم التنزيل (تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (1411هـ). شعب الإيمان. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1421هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. الرياض: دار السلام.
- الطبري، محمد بن جرير. (1430هـ). جامع البيان عن تأويل أي القرآن. (تحقيق: أحمد محمد شاكر). القاهرة: دار هجر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1420هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1437هـ). سنن أبي داود (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: دار ابن حزم.
- أحمد بن حنبل. (1416هـ). المسند. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وأخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1424هـ). الأدب المفرد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1437هـ). الجامع الصحيح المختصر (صحيح

- البخاري). تحقيق: عبد القادر شيبية الحمد. الرياض: دار السلام.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (1432هـ). جامع الترمذي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1409هـ). المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: كمال يوسف الحوت. بيروت: دار الفكر.
- مسلم بن الحجاج. (1427هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1424هـ). الفوائد. تحقيق: محمد رشاد سالم. الرياض: دار عالم الفوائد.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1425هـ). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد حامد الفقي. القاهرة: دار الكتب العلمية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1431هـ). تحفة المودود بأحكام المولود. تحقيق: عبد المنعم بن عبد العظيم بن الهادي. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. (1416هـ). مجموع الفتاوى. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. الرياض: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن مفلح المقدسي، محمد بن مفلح. (1416هـ). الأداب الشرعية. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله. (1430هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تحقيق: سامي أنور. القاهرة: دار الحديث.
- البسام، محمد بن عبد العزيز. (1436هـ). الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الحجي، محمد بن عبد الله. (1436هـ). الأخلاق والقيم الإسلامية. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- الرومي، خالد بن عبد الله. (1435هـ). القيم الخُلُقِيَّة في المنظور السلفي: دراسة تأصيلية تربوية. الرياض: دار التدمرية.

- الفزالي، أبو حامد. (1419هـ). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
- السفاريني، محمد بن أحمد. (1438هـ). غذاء الألباب في شرح منظومة الأداب. تحقيق: د. صالح بن سالم الغامدي. الرياض: دار البشائر الإسلامية.
- العزي، محمد بن أحمد. (1416هـ). تهذيب مدارج السالكين لابن القيم. عمان: دار البشير.
- الصباغ، منير. (1436هـ). الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة. دمشق: دار القلم.
- السليمان، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (1439هـ). منظومة القيم: مدخل منهجي لبناء القيم وغرسها. مكة المكرمة: دار الميمان.
- السويلم، علي بن عبد العزيز. (1434هـ). الدليل الإجرائي لغرس القيم عند معلم القرآن الكريم. الرياض: مركز تكوين للدراسات والأبحاث.
- السيد، محمد عبد الله وآخرون. (1437هـ). مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها. الرياض: مكتبة زاد.
- الشلهوب، عبد العزيز بن عبد الله. (1440هـ). الأداب: تأصيل وتطبيق. الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.
- القعيد، عبد الرحمن بن ناصر. (1438هـ). قيمة القيم. الرياض: مركز الفكر المعاصر.
- الهاشمي، عبد الله. (1431هـ). شخصية المسلم كما يوصفها الإسلام في الكتاب والسنة. بيروت: دار النفائس.
- نور الدين، محمد. (1437هـ). الاضطرابات السلوكية وغرس القيم: رؤية نفسية تربوية. بيروت: دار ابن كثير.
- نور الدين، محمد. (1420هـ). التربية النبوية للطفل. بيروت: دار ابن كثير.
- جامعة الملك سعود. (1433هـ). الأسرة في الإسلام. الرياض: عمادة البحث العلمي.
- زينو، حسين بن عودة. (1423هـ). كيف نربي أولادنا؟ (ص 22). دمشق: دار البيان.
- سالم، أحمد بن عبد الله. (1442هـ). حقوق الوالدين على أولادهم. الرياض: مركز التأصيل للدراسات والبحوث.

American Academy of Pediatrics. (2018). Effective discipline to raise healthy children. *Pediatrics*, *142*(6), e20183112. <https://doi.org/10.1542/peds.2018-3112>

American Psychological Association. (2014). Stress in America: Are teens adopting adults' stress habits? <https://www.apa.org/research/action/stress-in-america>

Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Prentice Hall.

Baumrind, D. (1967). Child care practices anteceding three patterns of preschool behavior. *Genetic Psychology Monographs*, *75*(1), 43–88.

Beck, J. S. (2011). *Cognitive behavior therapy: Basics and beyond* (2nd ed.). Guilford Press.

Brown, B. B., & Larson, J. (2008). Peer relationships in adolescence. In R. M. Lerner & L. Steinberg (Eds.), *Handbook of adolescent psychology* (Vol. 2, pp. 74–103). Wiley.

Child and Family Studies Institute. (2020). Parental favoritism and sibling rivalry: Emotional outcomes in children. <https://www.childandfamily-studies.org/reports/2020-sibling-rivalry>

Common Sense Media. (2021). Tweens, teens, tech, and mental health: Coming of age in an increasingly digital, uncertain world. <https://www.commonsensemedia.org/research/tweens-teens-tech-and-mental-health>

Ellis, A. (1962). *Reason and emotion in psychotherapy*. Lyle Stuart.

Emmons, R. A., & McCullough, M. E. (2003). Counting blessings versus burdens: An experimental investigation of gratitude and subjective well-being in daily life. *Journal of Personality and Social Psychology*, *84*(2), 377–389. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.84.2.377>

Gentile, D. A., Coyne, S., & Walsh, D. A. (2011). Media violence, physical aggression, and relational aggression in school-age children: A short-term longitudinal study. *Aggressive Behavior*, *37*(2), 193–206. <https://doi.org/10.1891/0883-2909.37.2.193>

org/10.1002/ab.20380

Greenberger, E., & Chen, C. (1996). Perceived family relationships and emotional distress in Asian and European American college students. *Journal of Social Psychology*, 136(1), 25–35.

Harvard Graduate School of Education. (2019). Navigating social and emotional learning in schools. <https://www.gse.harvard.edu>

Jensen, A. C., Whiteman, S. D., Fingerman, K. L., & Birditt, K. S. (2019). You're not the favorite? Effects of perceptions of parental favoritism on sibling relationships and well-being in adulthood. *Journal of Family Psychology*, 33(4), 482–492. <https://doi.org/10.1037/fam0000521>

Kirkpatrick, D. L., & Kirkpatrick, J. D. (2006). *Evaluating training programs: The four levels* (3rd ed.). Berrett-Koehler Publishers.

Klinck, N., Hall, C. L., & Allen, M. S. (2023). Associations between child and adolescent engagement in household chores and executive functions. *Children*, 10(2), 340. <https://doi.org/10.3390/children10020340>

Martin, G., & Pear, J. (2007). *Behavior modification: What it is and how to do it* (8th ed.). Pearson.

Michigan State University Extension. (2015). Positive discipline and child development. <https://www.canr.msu.edu>

Mischel, W. (2011). *The marshmallow test: Understanding self-control and how children wait for reward*. Little, Brown and Company.

Nathanson, A. I. (2004). Factual and evaluative approaches to modifying children's responses to violent television. *Journal of Communication*, 54(2), 321–336. <https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.2004.tb02631.x>

National Association of School Psychologists. (2020). *Implementing the ABC model in families: A report on stress reduction and child self-regulation* [Unpublished internal report]. NASP.

Olsson, A., Eninger, L., Buss, K. A., & de Schipper, E. J. (2012). The de-

- velopment of truthfulness in early childhood. *Child Development Research*, 2012, Article ID 462480. <https://doi.org/10.1155/2012/462480>
- Pew Research Center. (2021). *Teens, social media and technology 2021*. <https://www.pewresearch.org/internet/2021/04/07/teens-social-media-and-technology-2021/>
- Prochaska, J. O., & DiClemente, C. C. (1992). Stages of change in the modification of problem behaviors. *Progress in Behavior Modification*, 28, 183–218.
- Skinner, B. F. (1953). *Science and human behavior*. Macmillan.
- Smith, K. E., & Landry, S. H. (2020). Effective parenting interventions in early childhood. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 61(3), 213–231.
- Sokol, R., et al. (2019). Early responsibility tasks and adolescent outcomes. *Journal of Adolescence*, 72, 45–56. <https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2019.05.010>
- UNICEF. (2021). *Parenting for lifelong health: Positive parenting brief*. <https://www.unicef.org>
- Walker, L. J., & Kamp, C. L. (2015). Religious parenting and self-regulation in adolescents. *Journal of Adolescence*, 45, 1–9. <https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2015.07.006>

# الملاحق



بطاقات تدريبية: نشاط تدريبي 7  
السوق القيمي – مزايدة القيم لحل السلوكيات (حل مقترح)

السلوك الخاطئ	القيمة الفائبة	فكرة إبداعية لفرس القيمة
الكذب المتكرر	الصدق	استخدام مرآة 'أنا صادق' في غرفة الطفل ليرى نفسه عند الحديث عن الصدق.
الصراخ عند الغضب	ضبط النفس	إنشاء ركن 'الهدوء' في البيت مع أدوات تهدئة ككرة الضغط أو بطاقات تنفس.
التأخر عن الصلاة	المسؤولية الدينية	استخدام ساعة منبه خاصة بالصلاة وتحفيز ببطاقة إنجاز أسبوعية.
سرقة الحلوى من إخوته	الأمانة	تمثيل قصة تفاعلية عن قيمة الأمانة وأثرها على الثقة بين الإخوة.
السخرية من زملائه	الاحترام	تنظيم مسابقة مدح أسبوعية: كل طفل يمدح غيره بجملة صادقة.
رفض المساعدة في المنزل	تحمل المسؤولية	عمل جدول أسبوعي للمهام المنزلية مع اختيار الطفل لدوره بنفسه.
الفيرة من الإخوة	الرضا	رسم شجرة المواهب: كل طفل يرسم مواهبه التي تميزه.
الإهمال في أداء الواجبات	الانضباط	إعداد دفتر متابعة مرن يُقِيم فيه الطفل نفسه يومياً.
الردّ بوقاحة	الأدب	جلسة أسبوعية بعنوان: 'حديث المهدّبين' لنقاش الردود المقبولة.

لعبة 'أنا أعتذر': يقدم فيها الطفل اعتذاراً فنياً بعد الخطأ (رسم، بطاقة).	التسامح	الاعتداء الجسدي عند اللعب
عرض قصص عن شجاعة الاعتراف، مع تقليل العقوبة عند الاعتراف الصادق.	الشجاعة	عدم قول الحقيقة خوفاً من العقاب
استخدام لعبة السببية: كل سلوك يوصل إلى نتيجة، والطفل يربط بينهما.	تحمل النتائج	إلقاء اللوم على الآخرين
لعبة تبادل الهدايا: كل طفل يُعطي شيئاً يُحبه لغيره مرة أسبوعياً.	الإيثار	الأناية في المشاركة
بطاقات 'أنا أسف': يختار منها الطفل الشكل المناسب ليعتذر.	تحمل الخطأ	التهرب من الاعتذار
تحدي '٣ أيام دون شكوى' مع مكافأة رمزية في النهاية.	الصبر	الشكوى المستمرة
لعبة 'طبق الامتنان': يكتب كل فرد شيئاً يشكر الله عليه قبل الأكل.	الشكر	التذمر من الطعام
ورشة 'تصميم أناقتي': يُزيّن فيها الطفل ملابسها القديمة ليشعر بالرضا بها.	القناعة	التذمر من اللباس
لعبة 'سؤال اليوم': يطرح الطفل سؤالاً على أحد أفراد العائلة يومياً.	التواصل	الانفلاق والانطواء
تحديد وقت الأجهزة عبر مؤقت مرئي، مع أنشطة ممتعة بديلة.	الاعتدال	الإفراط في استخدام الأجهزة
جدول مغناطيسي يومي على الثلاجة يتابعه الطفل صباحاً ومساءً.	التنظيم	النسيان المستمر للواجبات

## القيم المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو ومهارات غرسها في الأبناء

أولاً: مرحلة ما قبل التمييز (0 – 7 سنوات):

وسائل الفرس	القيمة
<p>روتين الامتنان الليلي: قبل النوم يذكر الطفل شيئاً واحداً ممتناً له (لعبة، حضن الأم...).</p> <p>بطاقات مصوّرة «شكراً» يلوّنها الطفل ويقدمها لشقيقه أو معلّمته.</p> <p>ربط الشكر باللّهِ: كقول "من قال شكراً عبّر عن فرحه بنعمة اللّهِ".</p>	<p>الشكر والاعتراف بالفضل</p>
<p>الملابس المحتشمة للأُمّ والأب داخل البيت تُعطي الطفل مثلاً مبكراً لما يُكشف وما يُستر.</p> <p>تدريب لفظي رقيق: "نستأذن قبل الدخول" – مع تطبيق الوالدين أمامه ثم طلبه منه.</p> <p>لعبة "هذه المناطق حساسة" باستخدام دُمى، مع تأكيد حدود اللمس الآمن.</p>	<p>الحياء والعفة</p>
<p>القذوة المتّسقة: إظهار الأباء صدقهم حتى في التفاصيل الصغيرة (عدم الادّعاء بوجودنا خارج المنزل أمام الطفل).</p> <p>قصص إيجابية عن عاقبة الصدق – لا تقتصر على ذكر عقوبة الكذب فقط.</p> <p>إعادة الصياغة الهادئة للكذب: بدلاً من وصفه "كاذباً"، يُقال: "لنحاول قول الحقيقة سوياً".</p>	<p>الصدق</p>

## ثانياً: مرحلة التمييز (7 – 15 سنة)

وسائل الفرص	القيمة
<p>نظام المهام الأسبوعي: يُسند له تنظيف غرفته، تحضير حقيبته، أو ترتيب السفارة.</p> <p>مشروع "أنا مسؤول عن وقتي": يساعد على تنظيم وقته بين الدراسة واللعب.</p> <p>جلسة تقييم عائلية إسبوعية: يتحدث عن أفضل ما فعله هذا الأسبوع وما يمكن تحسينه.</p>	<p>تحمل المسؤولية</p>
<p>تدريبه على قول "من فضلك" و"شكراً" و"عذراً" في الحديث داخل البيت.</p> <p>تعويده على تقبيل رأس والده وجدّه عند اللقاء.</p> <p>استخدام قصة أسبوعية لأحد الصحابة أو الكبار وتوضيح كيف احترم غيره.</p>	<p>الاحترام والتوقير</p>
<p>مشاورته عند اتخاذ قرارات أسرية بسيطة (أين نذهب؟ ماذا نأكل؟) مع إعطاء كل فرد حق التصويت.</p> <p>تقسيم الحلويات أو الهدايا بين الإخوة بعدالة، وأخذ رأيه في التوزيع.</p> <p>سؤاله عن مشاهد من الحياة اليومية: "هل تعتقد أن هذا عدل؟ ولماذا؟"</p>	<p>العدل</p>

## ثالثاً: مرحلة البلوغ والتكليف (15 – 21 سنة)

وسائل الفرص	القيمة
<p>محادثات وجدانية صادقة عن الله والآخرة، ليس بأسلوب وعظي بل بتجربة شعورية: مثل "متى شعرت أنك قريب من الله؟"</p> <p>مذكرات محاسبة أسبوعية يدون فيها الابن مراجعة سلوكه (مع احترام خصوصيته).</p> <p>نموذج الأب أو الأم الصادق مع الله، فالصمت عن الفيبة، والإحسان في الخفاء، أعظم من ألف موعظة.</p>	<p>التقوى والرقابة الذاتية</p>
<p>الاعتراف العلني من الوالدين بجهود الابن، حتى لو لم ينجح بعد.</p> <p>مشاركته قصصاً من تجارب العائلة عن صبر أحد أفرادها حتى تحقق له ما أراد.</p> <p>منحه فرصة تحمّل مشروع طويل الأمد (مثل تعلم مهارة، عمل تجاري صغير)، مع دعم دون تدخّل مفرط.</p>	<p>الصبر والمثابرة</p>
<p>نقاش منزلي أسبوعي حول قرار معين (مال/وقت/تنظيم) مع عرض وجهات النظر وإتاحة الفرصة له لإبداء رأيه الذي يراه أنه عادل.</p> <p>طلب رأيه في مواقف أسرية حقيقية: "هل ترى أنني كنت عادلاً في تعاملي مع إخوتك؟ ولماذا؟".</p> <p>تشجيعه على فضّ النزاعات العائلية البسيطة كوسيط عادل.</p>	<p>العدل (بمستوى أعلى)</p>

## رابعاً: مرحلة الرشد (22 سنة فما فوق)

وسائل الفرص	القيمة
<p>التحوّل من التوجيّه إلى الحوار: الابن الراشد لا ينتظر تعليمات بل يحتاج إلى مساحة نقاش تُحترم فيها قراراته.</p> <p>الثقة المعلنة: قول الأب: "أنا أثق بقدرتك على إدارة مشروعك/زواجك" له أثر عميق في تثبيت الشعور بالمسؤولية.</p> <p>إشراكه في شؤون الأسرة الكبرى: مثل رعاية أحد الوالدين أو اتخاذ قرارات مالية للأسرة.</p>	<p>تحمل المسؤولية (بأعلى صورها)</p>
<p>دعم التزامه الديني دون رقابة مباشرة: منحه الاحترام الكامل حين يلتزم أو يخطئ، مع مناقشة أثر أفعاله، لا شخصه.</p> <p>القدوة الصامتة: استقامة الوالدين في شؤونهم (الصدق في العمل، الأمانة، الصلاة) تظل مصدر إلهام مستمر.</p> <p>سؤاله عن "أثر محبة الله في حياته" بدلاً من محاسبته على تقصيره.</p>	<p>التقوى والرقابة الذاتية (استقامة ناضجة)</p>
<p>الامتنان العملي: دفعه لشكر من ساعده (معلمه، مديره، زوجته) من خلال مبادرات واقعية، وليس أقوال عابرة.</p> <p>غرس فكرة "ردّ الجميل" من خلال العمل والإنجاز: مثل خدمة مجتمعه أو مساعدة إخوته الأصغر.</p> <p>احتضان اعترافه بفضل والديه دون انتظاره أو تكرار العتاب.</p>	<p>الشكر والاعتراف بالفضل (بشكل ناضج)</p>

## استبانة متابعة بعد التدريب (بعد 4-6 أسابيع)

عنوان الحقيبة: غرس القيم وتعديل السلوك

الفئة المستهدفة: الآباء والأمهات

مدة التقديم: 5-7 دقائق

التعليمات: يرجى الإجابة بأمانة تامة، علمًا أن الاستبيان لفرض تحسين جودة التدريب وقياس أثره التربوي.

القسم الأول: المعلومات العامة

الجنس:  ذكر  أنثى

عدد الأبناء: .....

أعمار الأبناء: .....

هل طبقت ما تعلمته في الحقيبة؟  نعم  جزئيًا  لا

## القسم الثاني: أثر التدريب في الممارسات التربوية

يرجى اختيار الدرجة التي تعبر عن مدى تحقق كل عبارة لديك بعد البرنامج:

لم يتحقق	تحقق جزئياً	تحقق بدرجة كبيرة	العبارة
			أصبحت أكثر وعياً بأهمية القيم في سلوك أبنائي
			راجعتُ طريقة تعاملتي مع السلوك الخاطئ عند أطفالتي
			استخدمت نموذج ABC في تحليل بعض السلوكيات
			حاولت ربط كل سلوك خاطئ بقيمة غائبة
			طبقتُ على الأقل فكرة إبداعية واحدة لتعديل سلوك
			أصبحت أشرك أبنائي في الحديث عن القيم والسلوكيات
			لاحظت تغيراً إيجابياً في أحد أبنائي بعد تطبيق ما تعلمته
			ما زلت أراجع المادة التدريبية بين الحين والآخر

## القسم الثالث: رأيك وتوصياتك

ما أكثر فكرة أو مهارة أثرت فيك من الحقبة؟

.....  
.....

هل ترغب في متابعة هذا البرنامج بجزء ثانٍ أو ورشة تطبيقية؟

لا  نعم

.....  
.....

اكتب اقتراحاً واحداً لتحسين البرنامج:

.....  
.....

أي تعليق إضافي تود إضافته؟

.....  
.....

هل ترغب أن يتم التواصل معك مستقبلاً لمتابعة التطبيق؟

نعم، رقم الجوال/البريد:

لا أرغب بذلك حالياً

## استبانة تطويرية

أيها الأكارم،

لقد كانت هذه الحقبة التدريبية محاولة صادقة للاقتراب من نور الوحي، واستلهام هديه في تربية أبنائنا، لنفرس في نفوسهم الإيمان، ونُشيد على أعمدة اليقين سلوكهم، ونُوَجِّههم لبناء مستقبل يُرضي الله أولاً، ثم يُسعدهم في الدنيا والآخرة.

ومع إدراكنا أن الكمال غاية لا تُدرك، فإننا نؤمن أن كل عمل جاد لا يكتمل إلا بتفذية راجعة من أهل الخبرة والتجربة. ومن هنا نلتمس منكم -كشركاء في الهدف والرسالة - أن تتكرموا بالمشاركة في هذه الاستبانة التطويرية المُرفقة، لأنها ستكون نبزاساً لنا في تحسين الحقبة التدريبية وتجويد محتواها وتطوير أدواتها.

واقترحاتكم ستكون محل عناية وتقدير، وكلماتكم ستكون لبنات تُبنى بها النسخ القادمة بإذن الله. فلا تحرمونا من اقتراحاتكم الثرية، فأنتم أهل الميدان، وأصواتكم تصنع الفرق.

### المؤلف

د. أحمد بن عطية الصبحي

ahmadalsubhi@hotmail.com

aaalsubhi20@

0504635407



استبانة تقييم  
حقبة تدريبية